شيوعيو المناطق المحتلة يهيبون بالديمقراطيين في اسرائيل أن يجددوا الحملة لاطلاق سراح المعتقلين ؟!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٦ صفحات

الجمعة — Al-Ittihad

VOL 13—69 — 10.1.1975

صحيفة "الوطن" تحيي وقفة "الاتحاد" والشيوعيين الاسرائيليين .
تردي أوضاع المعتقلين السياسيين في سجني غزة والخليل ..

القدس — لمراسلنا الخاص — في مطلع العام الجديد توجهت صحيفة « الوطن » الشيوعية ، الصادرة في المناطق المحتلة سرا ، بالنداء التالي : « اننا نتوجه ونهيب بمواطنينا في المناطق المحتلة وكذلك الى

الوطن

رفاقنا والدمقراطيين في اسرائيل والى القوى التقدمية والوطنية في العالم العربي والمؤسسات الدمقراطية والتقدمية في العالم لتجديد حملة المطالبة باطلاق سراح المعتقلين والمساجين السياسيين في سجون الاحتلال وذلك كبادره من تلك السلطات لاظهار نوايا السلام ان كانت موجودة هناك » !

تحية الى السجناء والى المتضامنين معهم

جاء هذا النداء الحار ، الصادر من أعماق المناطق المحتلة ، في مقال خاص ظهر في العدد الاخير من صحيفة « الوطن » السرية الصادر في أوائل هذا الشهر . والمقال بعنوان « تحية لسجنائنا البواسل » .

وذكرت « الوطن » ، في المقال المذكور ، انه مضى على الاعتقالات السياسية التعسفية حوالى تسعة أشهر . « وقد تفننت سلطات الاحتلال بتعذيب المعتقلين والصاق التهم ومحاولة انتزاع الاعترافات . ولكن الصمود والتضحيات والبسالة ، التي كان يواجهها المعتقلون من رفاقنا وغيرهم من اعضاء الجبهة الوطنية ، كل ذلك أفقدهم صوابهم وأوقعهم في ارتباكات حول التهم وتقديمهم للمحاكم العسكرية » .

وجاء : « على الرغم من الاستفزازات والاهانات التى توجه الى المعتقلين فما زال رفاقنا وأصدقاؤنا صامدين متحدين الظروف القاسية في السجون من برد وتجويع وضعف في العناية الصحية والحرمانات والاستفزازات المثمرة » .

وأشادت « الوطن » بما قام به ذوو المعتقلين من نشاط ، بما فيه الوفود والمذكرات والاعتصامات ، وبما قامت به القوى الدمقراطية في جميع أنحاء العالم ، في المطالبة بوقف التعذيب وباطلاق سراح المعتقلين . « الا ان سلطات الاحتلال كانت تصم الآذان » .

وحيت « الوطن » وشكرت « جميع الذين ساهموا في الحملات من اجل اطلاق سراح المعتقلين سواء بالوفود أو المذكرات أو الكتابة . ونخص بالذكر رفاقنا الشيوعيين الاسرائيليين وجريدتهم « الاتحاد » وكل ابنائهم . وكذلك تحية وشكر خاص للرفيقة المحامية البارزة فيليتسيا لانغر التشريعية الباسلة التى لاقت الكثير من جرائهم » .

المعتقلون في سجن غزة

واستطعنا الحصول على أسماء عدد من المعتقلين الاداريين الموجود حاليا في سجن غزة بتهمة الانتماء ا الجبهة الوطنية الفلسطينية . وهـ مجيد عاشور من خان يونس ، زويـ العجة من خان يونس ، عياد العايـ من غزة ، عثمان ابو عيسى من غـز وزويد عليان من سيناء . وجميعهم معتقلون منذ أكثر من سنة .

هذا بالاضافة الى العديد مـ الشبان الوطنين الفلسطينيين الذيـ حوكموا أمام المحاكم العسكرية بهـذ التهمة وحكمت عليهم المحاكم بالسجـ لمدد مختلفة .

وتجرى حاليا ، أمام محكمة غـز

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —



الصحافة السوفياتية تعري لعبة التنازلات المتبادلة !
عرقلة مؤتمر جنيف بقصد تصعيد التهديد الامريكو اسرائيلي ..

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ، هاتفيا — تعليقات الصحف السوفييتية ، هذا الاسبوع ، على الخطورة الكامنة في تجدد المساعي الامريكية — الاسرائيلية للعودة الى ديبلوماسية كيسنجر (الحلول الجزئية المنفردة) • وتبرز انها تسير جنبا الى جنب مع تصعيد التهديد الامريكو اسرائيلي ضد العرب وبقصد انتزاع تنازلات سياسية منهم !

واهتمت الصحف في مختلف انحاء العالم بالمقال الذي نشرته صحيفة « ازفستيا » ، صحيفة الحكومة السوفييتية ، يوم ٨ الجاري ، في هذا الصدد بقلم المعلق السوفييتي المعروف ﻭ . ماتفيف وبعنوان « مؤتمر جنيف والمشتركون فيه » .

ويرى المعلق السوفييتي في تعنت « الامبريالية العدوانية » ، فهو يرى حكام اسرائيل ، رفضهم استئناف ، ان التهرب من استئناف المؤتمر انما مؤتمر جنيف ، « دليلا على سياستهم . يفسح المجال امام المعتدين واوصيائهم الامريكيين ، لتصعيد التهديد الذي يوجهونه ضد الدول العربية ليفرضوا عليها تنازلات سياسية واقتصادية .

ويعري المعلق السوفييتي ادعاءات حكام اسرائيل بان انسحاباتهم الجزئية من المناطق المحتلة انما هي « تنازلات » من جانبهم يطلبون مقابلها تنازلات من مصر وغيرها من الدول العربية . فان اعتبار الانسحاب الاسرائيلي من المناطق العربية « تنازلا » اسرائيليا انما هو محاولة واضحة لاضفاء صفة الشرعية على الاحتلال الاسرائيلي . وهو ، بالتالي ، محاولة لاخذ اعتراف عربي بتخليد الاحتلال !

وبلغت ماتفيف الانظار الى ان لعبة « التنازلات المتبادلة » ، التي يلعبها الحلف الامريكو اسرائيلي حاليا ، انما تجيء جنبا الى جنب مع تصعيد التهديد العسكرى الامريكو اسرائيلي ضد الدول العربية .

ويرفض المعتدون ، ومن ورائهم أوصياؤهم الامريكان ، استئناف مؤتمر جنيف ذلك لكى تزداد الامكانية لديهم

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

الاتفاق السوري اللبناني
ضربة لمخططات العدوان الامريكو اسرائيلي ...

حيفا — مكتب الاتحاد — التقارب السوري — اللبناني وزيادة التضامن بين البلدين التي حققته زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد الى لبنان ، هذا الاسبوع ، أحبط بالاساس المخطط الامريكو — اسرائيلي لعزل سوريا ، من جهة ، والاعتداء على جنوب لبنان واحتلاله لضرب حركة الشعب العربي الفلسطيني ولتطويق سوريا من الغرب ، من جهة اخرى .

والحماس المتقطع النظير الذي شدة تعبيره كل ما ورد في البيان استقبل به شعب لبنان الرئيس المشترك . وكان ابدع تعبير عن روح السوري ، حافظ الاسد ، فاق في التضامن العربي الذي يعتمر في نفوس الشعوب العربية التي لم تخفها التهديدات .

كيسنجر يهدد لبنان على المكشوف .

اذاع مراسل الاذاعة الاسرائيلية ، من واشنطن امس ، ان كيسنجر كان قد هدد لبنان بانه اذا وافق على دخول قوات سورية الى اراضيه فان اسرائيل سترد على ذلك ردا عنيفا جدا . وقد جاء هذا التهديد الكيسنجري تأكيدا للتهديدات والتحرشات الاسرائيلية بلبنان . فقد أعلن وزير الدفاع الاسرائيلي ، في الكنيست ، شمعون بيرس ، ان بلاده لن تقف مكتوفة الايدي اذا دخلت قوات سورية الى لبنان . واتخذت التهديدات الاسرائيلية لهجة عنيفة يوم زيارة الاسد الى لبنان بالذات ، مما يكشف عن التنسيق الاسرائيلي — الامريكي في الضغط على حكومة لبنان لمنع تحقيق تقارب سوري — لبناني . فقد ذكر المصدر نفسه ان اسرائيل وجهت تحذيرا الى لبنان بواسطة واشنطن تهددها فيه « باتخاذ تدابير ضدها » ، اذا طرا تغيير على « الوضع الراهن » في لبنان .

— البقية على صفحة ٦ ع ٣ —

ثوار الفيتنام يحررون عاصمة اقليمية !
قلق فورد من هزيمة القوات السايغونية

سايغون — أحرز الثوار الفيتناميون ، هذا الاسبوع ، نصرا عسكريا وسياسيا هاما . فقد تمكنوا ، بعد قتال مرير وضار ، من تحرير العاصمة الاقليمية ، فوك بنه ، الواقعة الى الشمال من سايغون وتصفية كل مواقع القوات السايغونية في اقليم فوكلونغ .

وهذه هي أول عاصمة اقليمية يتمكن الثوار الفيتناميون من تحريرها منذ التوقيع على اتفاقية وقف اطلاق النار في باريس في عام ١٩٧٣ . وقد أعلن رئيس الطغمة الحاكمة في سايغون ، فان ثيو ، شخصيا مساء الثلاثاء الماضي ، نبأ الهزيمة الماحقة التي لحقت بقواته . ويرى المراقبون في هزيمة القوات السايغونية أمام هجمات الثوار المكثفة بداية لتحول خطير في فيتنام الجنوبية يبشر ببداية نهاية حكم طغمة فان ثيو المطوقة في سايغون والتي ما زالت تحكم أقساما من البلاد بدعم من الولايات المتحدة ومساعدتها .

ولقد أثار انتصار الثوار الفيتناميين على قوات سايغون قلق حكام واشنطن ومخاوفهم . وعبر عن هذا القلق الناطق بلسان البيت الابيض الذي صرح أن الرئيس الامريكى ، فورد ، يتابع التطورات في فيتنام الجنوبية عن كثب ولكن قلقا يساوره نتيجة لسقوط العاصمة الاقليمية ، فوك بنه . ولكنه نفى أن يكون لدى الولايات المتحدة أية نوايا لخرق الحظر الذي يفرضه الكونغرس الامريكى على التدخل العسكرى الامريكى في الهند الصينية .

ويذكر أن وكالات الانباء قد ذكرت أن قطعا بحرية حربية أمريكية أقلعت عن قواعدها في الفلبين ، في المحيط الهادى ، ولكن لم يكشف النقاب عن وجهتها . الا أن هذه الوكالات تعتقد أن هذه القطع متجهة الان الى سواحل فيتنام الجنوبية ، حيث يستعر القتال الضارى بين قوات سايغون وقوات جبهة تحرير فيتنام الجنوبية .

تضييق الخناق على العاصمة الكمبودية

وجاء من العاصمة الكمبودية ، بنوم بنه ، ان الثوار الكمبوديين صعدوا هجماتهم المكثفة في الايام الاخيرة على المواقع الحكومية . وان القلق يسود الان الحكومة العسكرية اليمينية الموالية للولايات المتحدة في أعقاب سيطرة الثوار على معظم الطرق المؤدية الى العاصمة ، بنوم بنه ، الامر الذى يحول دون وصول الامدادات الغذائية الى العاصمة المطوقة منذ أسابيع .

أعتقال ٢٠٠ شيوعي في مصر

روما — لمراسل خاص — تؤكد انباؤنا الواردة من القاهرة ان حملة الاعتقالات الاخيرة في مصر ، في اعقاب مظاهرات العمال والطلبة ، قد شملت لا اقل من ٢٠٠ شيوعي مصري من الطلبة والعديد من الشخصيات المعروفة . وتؤكد مصادرنا ان موجة الاعتقالات غير مرتبطة بالمظاهرات مع ان السلطات تحاول ان تجعل هذه المظاهرات حجة لها .

عرفات يحذر من نوايا « بعض الدول العربية »

باريس — في حديث صريح مع صحيفة « لاموند » الباريسية ، ٧ — ١ ، حدد ياسر عرفات « باتخاذ الاجراءات التى لا بد منها اذا تعين على دول عربية معينة ابرام معاهدة منفصلة (مع اسرائيل) تتضمن بعض التنازلات السياسية وليست العسكرية فقط » . وكان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يشير الى محاولات ظهرت من « بعض الدول العربية » في المؤتمر الرباعى الاخير بالقاهرة لاقناع منظمة التحرير الفلسطينية بالموافقة على اقتراح أمريكى ينعلق باعادة جزء من سيناء الى مصر وجزء من الضفة الغربية الى الاردن . وأعلن ياسر عرفات رفضه البات لهذا الاقتراح وقال ان هذه المؤامرات الامريكية والصهيونية ، والتى تشترك فيها بعض الدول العربية ، تهدف الى تمزيق التلاحم العربى . وقال : لن نوافق على الاطلاق بان تحل حكومة عمان ولو موقتا أو جزئيا محل منظمة التحرير الفلسطينية .

يستمرون في ارهاب خديجة أبو عرقوب

القدس — لمراسلنا — أطلق مشبوهون النار ، في ١٦ كانون الاول الماضي ، على منزل خديجة ابو عرقوب ولما يمر أسبوع على اطلاق سراحها بعد أن قضت ٧ أشهر معتقلة في سجون الاحتلال الاسرائيلي وتعرضت لاقسى حملات الضغوط والتعذيب .

وقد اخترقت الطلقات باب البيت وسقطت في الغرفة .. وفقط باعجوبة نجت خديجة ووالداها من الموت الغادر .. هذا ، وأثار هذا الاعتداء الاستفزازي على منزل ابو عرقوب ، والذي استهدف حياتها وحياة عائلتها ، اشد الاستنكار في دورا ومنطقتها وبين معارف خديجة أبو عرقوب واصدقائها ، وهم يتساءلون عما اذا كان اطلاق النار على منزلها انذارا لها لردعها عن مواصلة نهجها الوطني المقاوم للاحتلال ؟ ... ويدعون الى وقف مثل هذه الاعمال الاستفزازية الخطيرة ويشجبونها بشدة .

« ازفستيا » :
خطر أحتلال اسرائيلي لجنوب لبنان

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ، هاتفيا — كتب مراسل الصحيفة السوفياتية « ازفستيا » في بيروت ، ٨ الجاري ، محذرا من الخطر الجدي « ان تتخذ اسرائيل قرارا باحتلال منطقة كبيرة من جنوب لبنان في كل لحظة » . وقال ان الهدف من وراء ذلك هو « التمركز في مواقع استراتيجية جديدة تصل حتى نهر الليطاني وطرد السكان القيمين في المنطقة واقامة مستوطنات اسرائيلية على امتداد مساحتها » . وقال انهم يريدون هذه المنطقة « قاعدة ينطلقون منها في هجومهم على سوريا » ..

كيسنجر يلمح ورابين يفصح !

باريس — في الوقت الذى لا يزال فيه أنور السادات « واثقا بعهود كيسنجر » أفضى رئيس الحكومة الاسرائيلية ، بتصريحات صريحة لصحيفة « لافيجارو » الباريسية (٨ — ١) عاد فيه واكد انه حتى مقابل اتفاقية سلام شامل مع مصر فانه يرفض الانسحاب من جميع المناطق المصرية المحتلة ويصر على السيطرة على شرم الشيخ وعلى تعديل الحدود الدولية بين مصر واسرائيل . كذلك اشترط ، لاى انسحاب اسرائيلي جديد من سيناء ، أن تعلن مصر عن الغاء حالة الحرب مع اسرائيل . وشدد وابدى أمله أن يعود الملك حسين — مع الوقت — ليحتل مركزه السابق في المفاوضات مع اسرائيل !! وجدد رابين رفضه الذهاب الى مؤتمر جنيف مؤكدا تأييده لسياسة المراحل والحلول الجزئية الكيسنجرية .

يعتقل في ليلة عرسه !

يافا — لمراسلنا الخاص — نجيب اللالتي شاب من عمان قدم الى اسرائيل برفقة اهله وبموجب تصريح رسمي من السلطات الاسرائيلية لزيارة اقربائه في يافا وعقد قرانه على الفتاة منتهى ابو مته ، احدى قريباته . وفي ٢٨ كانون أول الماضي تمت مراسيم الزواج في يافا وعمت الفرحة الاهل والاصدقاء والعريسين . وفي المساء ذهب وعروسه للاقامة في احد فنادق المدينة . ولكن الشرطة الاسرائيلية « النشيطة » لم تمهله لينعم وعروسه ، بل استدعته واعتقلته . وقد اعتقلت اخاه اندريه اللالتي بعد يومين من اعتقاله . ولا يعرف احد مصيرهما حتى الان ولا اين هما معتقلان . وذهبت هباء وسدى كل محاولات الاهل والاصدقاء للتعرف على مصيرهما وزيارتهما . ولقد أثار تصرف الشرطة استياء وسخطا كبيرين لدى الاهلين في يافا . وهم يطالبون الشرطة باطلاق سراح الاخوين ليعود العريس الى عروسه ، والا فليقدما الى المحاكمة ، على ان يسمح لذويهما بزيارتهما والاطمئنان عليهما .

الافراج عن الرفيق رودني اريسمندي ، السكرتير العام للحزب الشيوعي في الاوروغواي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — احرزت القوى التقدمية والديمقراطية في الاوروغواي والعالم كسبا هاما هذا الاسبوع . فقد أطلق سراح السكرتير العام للحزب الشيوعي في الاوروغواي ، الرفيق رودني اريسمندي ، في الخامس من يناير الجاري . ووصل الى العاصمة السوفياتية يوم الاثنين الماضي .



وكان زبانية الديكتاتور العسكرى ، بوردبري ، الذي اغتصب السلطة الشرعية قبل اكثر من سنة في الاوروغواي وعطل كل الحريات الديموقراطية والنقابية فيها ، قد اعتقلوا الرفيق اريسمندى وعددا من قادة النقابات العمالية والمنظمات الديموقراطية الاخرى في ٩ ايار الماضي . ومنذ ذلك الحين والقوى الديموقراطية والتقدمية في الاوروغواي تخوض نضالا بطوليا ضد اعمال القمع الفاشية والاعتقالات وتطالب باطلاق سراح المعتقلين السياسيين والغاء الاحكام العسكرية والانظمة الجائرة . وقد حظي كفاح هذه القوى التقدمية بعطف وتضامن كل انصار التقدم والديموقراطية والاشتراكية في العالم . ولا شك ان اطلاق سراح اريسمندي يشكل ثمرة وتتويجا لكفاح شعب الاوروغواي والقوى الديموقراطية في العالم ضد الارهاب الفاشي والاعتقالات في الاوروغواي . ويشكل حافزا جديدا للمطالبة باطلاق سراح المعتقلين السياسيين الاخرين ، الذين ما زالوا يقبعون في سجون الطغمة العسكرية .



"السلام الامريكي" عدوان مستمر !

صدق الدكتور ناحوم غولدمان حين تهكم على طريق السلحفاة — خطوة خطوة — التي يسير عليها كيسنجر مدعيا انه سيحقق بها « السلام » . وقال الدكتور غولدمان ، متهكما ، سيجيء المسيح قبل انتهاء كيسنجر من مهمته . حينئذ سيحل السلام على يد « المسيح » ولا تبقى حاجة للدكتور كيسنجر !

ولكن يظهر انه لا يزال في مصر مسؤولون يعتقدون أن سلحفاة كيسنجر هى افضل من الجمود والعودة الى حالة « اللاسلم واللاحرب » مقتنعين انفسهم بانه لا يوجد طريق ثالث . وكان الرئيس المصرى واضحا جدا في التعبير عن هذا الاقتناع في كلمته امام العلماء المصريين فاستبعد استئناف مؤتمر جنيف على اعتبار ان امريكا ستقف فيه الى جانب اسرائيل وان الاتحاد السوفييتي سيقف الى جانب العرب ، « حينئذ نعود الى حالة اللاسلم واللاحرب » . ولذلك الح الى ان لا طريق امامه سوى المساعي الكيسنجرية ..

ويكفينا ان نترك الرد على هذه الاوهام الى صحيفة غربية هي صحيفة « لاموند » الفرنسية التي كشفت عن الدوافع العميقة التي تدفع حكام اسرائيل وواشنطن الى التهرب من استئناف مؤتمر جنيف . قالت الصحيفة الفرنسية بالضبط ما قاله الرئيس المصرى وهو ان الاتحاد السوفييتي سيقف الى جانب العرب . ولكنها اضافت الى ذلك ان هذا هو اشد ما يخافه حكام اسرائيل وواشنطن لان الموقف السوفييتي — العربي سيحرج واشنطن وسيكشف عن نواياها العدوانية وسيثير ضدها اكثرية دول العالم ، في الشرق والغرب ، وحينئذ لن تستطيع واشنطن التهرب من التزاماتها الدولية ومن الشرعية الدولية .

ولكن ، هل حقا توصل طريق السلحفاة الكيسنجرية الى تحقيق السلام المنشود ؟ هل حقا هذا هو ما تريده السياسة الامريكية حتى يدور النقاش على قبول أو عدم قبول « السلام الامريكي » ؟ لقد اثبت مؤتمر الرباط أن الشعوب العربية قد أدركت ، بمجموعها ، وبعد سنة من ظهور الكيسنجرية في ساحة النزاع الاسرائيلي العربي ، أن دبلوماسية كيسنجر لا تستهدف البتة تحقيق السلام الشامل والثابت في المنطقة الذى لا يمكن ان يكون شاملا وثابتا الا اذا كان عادلا . ان ما تستهدفه الدبلوماسية الامريكية هو تصليح ما تعتبره « ينشر » حرب أكتوبر واعادة القبضة العدوانية الاسرائيلية الى سابق عزها على اعتبار انه ليس لها في الشرق الاوسط أضمن وأثبت من هذه القبضة . وفي هذه الاثناء تستمر الدبلوماسية الامريكية في سياستها الامبريالية القديمة ، سياسة تطويق الانظمة الوطنية التقدمية العربية ومحاولة تصفيتها .

— البقية على صفحة ٦ ع ٧ —

برجنيف في تشييع جثمان والدته

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ، هاتفيا — سار الرفيق ليونيد برجنيف جنبا الى جنب مع العديد من قادة الحزب والدولة السوفييتية ، يوم الاربعاء أمس الاول ، وراء نعش والدته ناتاليا برجنيف التى توفيت هذا الاسبوع . وذكرت وكالة « تاس » اسماء عدد من القادة السوفييت الذين شاركوا في الجنازة بينهم الرفاق بودغورني وسوسلوف وغريتشكو وغروميكو وبونوماريوف وشيليبين وغيرهم .

« تاس » تتهكم على مثيري الشائعات

تل أبيب — نشرت الصحف أمس ، نقلا عن وكالات الانباء الاجنبية في موسكو ، أن وكالة الانباء السوفييتية الرسمية « تاس » أصدرت بيانا نفت فيه بشدة الشائعات عن خلافات في قيادة الحزب الشيوعي السوفييتي كانت صحيفة « لاموند » الباريسية أول من أثارها . وتهكمت « تاس » على « الكرملينولوجيين » الذين يعيشون على الشائعات القذرة مؤكدة أن الشعب السوفييتي يثق ثقة مطلقة بقيادته — بحزبه ولجنته المركزية .

غولدمان :
السلام باتفاق الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني

باريس — عاد الدكتور ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي وأكد انه لا يمكن احلال سلام بدون الاتفاق مع الفلسطينيين ومساهمة الاتحاد السوفييتي الفعالة في حل النزاع . وذلك في مقابلة معه نشرت تفاصيلها صحيفة « لي موند » الباريسية جاء فيها على لسان غولدمان قوله : « ان كل محاولة لابعاد الاتحاد السوفييتي عن الاشتراك في مساعي حل النزاع في الشرق الاوسط تزيد فقط من خطر اندلاع الحرب في المنطقة » . واضاف : « ان الوضع في الشرق الاوسط متفجر ، ويستدعي حلا جذريا وعاجلا . وحل كهذا ممكن فقط بالتعاون الوثيق بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة » .

وقال الدكتور غولدمان « ان عزلة

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

تتعمق ازمة الصهيونية بعد ان اظهرت حرب اكتوبر ان اهداف الصهيونية في التوسع الاقليمي عن طريق استمرار سياسة القوة تجاه الشعوب العربية المجاورة هي اهداف لا امل في تحقيقها

حزب «العمل» في ازمة

بقلم : زاهي كركبي

حادثان حدثا مؤخرا — أولهما التصويت الذي جرى في الكنيست حول المقابلة الصحفية التي أجرتها صحيفة «هآرتس» مع رئيس الحكومة السيد يتسحاق رابين حين اقترع ٦ «حمائم» ، من اعضاء حزب العمل ، ضد الرغبة الواضحة لرئيس الحكومة . وثانيهما المقابلة التلفزيونية مع السيد اهرون يريف ، وزير الاعلام وعضو قيادي في حزب العمل ، الذي عبر فيها عن تأييده اقامة حكومة يشترك فيها «الليكود» اليميني المتطرف . هذا الحادثان اظهرا الازمة الفكرية — السياسية — التنظيمية التي يعانيها حزب العمل ، حزب الحكومة الرئيسي (مع تغييرات مختلفة) في الدولة منذ قيامها .

ومع ان الحادثين المشار اليهما اعلاه ، حدثا مؤخرا .. فلا يعني هذا أبدا ان الازمة في حزب العمل بدأت مؤخرا . الحقيقة ان الازمة كانت قائمة منذ زمن طويل بسبب سياسة خدمة الاستعمار ولا سيما الامريكي في منطقة الشرق الاوسط وفي العالم اجمع ، بسبب العداء لحركة التحرر الوطني العربية وكل ما هو تقدمي ، بسبب سياسة التوسع الاقليمي والتنكر للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وبسبب الابتعاد المستمر عن القيم العمالية ، وتقليص الدمقراطية واتباع سياسة معادية لمصالح العمال وجماهير الشعب الواسعة .

وقد كتب يرمياهو يوفال في «هآرتس» (٢٤-٤-٧٤) ضمن مقال عنوانه « العمل : نهاية الطريق ؟ » ما يلي : « من ناحية داخلية وصل حزب العمل ، منذ زمن طويل ، الى نهاية الطريق ... هذه الحقيقة كانت صحيحة قبل يوم الغفران ولا تنبع من الفساد الذي ظهر فيه » . والحقيقة ان حرب الغفران قد زادت من حدة الازمة داخل حزب العمل ، كما زادت من حدة الازمة العامة في اسرائيل .

وفي المقال نفسه يضيف الكاتب : « ان جذور المرض هي في جفاف الينابيع الروحية لحزب العمل وفي جفافها الفكري ... » . اما يهودا جوتهيلف فقد كتب حول القضية نفسها في «دافار» (١٩-٤-٧٤) مقالا بعنوان « العمل على مفترق طرق » — وكلامه اكثر اقناعا لانه واحد من نفس المعسكر . قال : « ان الازمة الفكرية قائمة ليس منذ يوم امس او الذي قبله . فقد تجمع عدد من العوامل ، الواحد تلو الآخر ، وزادوا من حدتها » . واضاف الى الاسباب : « عدم الوضوح الفكري بسبب ايام الطوارىء المتعاقبة التي محت الخط الفاصل بين حزب العمل وبين اخصامه في الليكود اليميني » .

ان الكاتبين يشهدان بان جذور ازمة حزب العمل هي في الازمة الفكرية — أي ازمة التزج بين الاشتراكية الدمقراطية وبين الايديولوجيا الصهيونية . الا ان هذا ليس ازمة فقط في المجال الفكري ، بل ازمة ايضا في مجال الممارسة والعمل .

لقد ابتعد زعماء حزب العمل باستمرار عن قيم حركة العمال واقتربوا اكثر واكثر من مواقف اليمين المتطرف في السياسة الخارجية وفي السياسة الداخلية على السواء .

« فالحيروت » التي كان يرى فيه زعماء الهستدروت العدو الاكبر ، ممثل اليوم في هيئات الهستدروت بمساعدة زعماء حزب العمل . وعيد أول ايار ، العيد الكبير لجميع عمال العالم ، جرد من مضمونه العمالي الطبقي بموجب قرارات زعماء حزب العمل ، الامر الذي ارضى الرأسماليين .

وبفضل السياسة الاقتصادية لزعماء حزب العمل ، ايامهم ، هناك عملية مستمرة ، حتى يومنا هذا ، من نمو اصحاب ملايين جدد وزيادة فقر الفقراء وتخفيض مستوى معيشة جماهير الشعب . ونتيجة لهذه السياسة يزداد التقاطب الاجتماعي في اسرائيل . وجهاز الدولة ، الذي يسيطر عليه حزب العمل ، يعمل كل ما في استطاعته بواسطة القوانين والقروض والهبات والتدخل في علاقات العمل لضمان أعلى الارباح لرأس المال الكبير على حساب الكادحين .

ولتبرير كل ذلك تستخدم الحجة بان كل هذا لمصلحة أمن الدولة . وانه لا بديل لهذا ، وغيره .. وتقوم وسائل الاعلام ، على انواعها ، باستخدام هذه الحجة مستغلة كل موقف غير صحيح او غير حكيم للمنظمات الفلسطينية وكل عمل مغامر لاثبات هذه الحجة و « لتبرير » نضال الكادحين ضد هذه السياسة الرسمية ودفاعا عن حقوقهم وللاستمرار في سياسة الحرب والاحتلال وخدمة الاستعمار .

هذه السياسة هي التي ادت الى ابتعاد الكثيرين من مؤيدي حزب العمل عن هذا الحزب ، والى ازدياد قوة « الليكود » اليميني المتطرف وحزب « التدينين الوطني » . وكثيرون ، بسبب خيبة الامل وانعدام الثقة في السياسة الرسمية ولمحو الخط الفاصل بين حزب « العمل » وبين « الليكود » ، يمنحون أصواتهم في الانتخابات « لليكود » . والجو الشوفيني المتطرف القائم في البلاد ، الذي تخلقه السياسة الرسمية ، تقتني « الليكود » وتساعده على زيادة نفوذه .

وفي هذا الوضع من الواضح ان استمرار السياسة الحالية لزعماء حزب « العمل » ستؤدي حتما الى استمرار الازمة وتعمقها والى ازدياد قوة « الليكود » الى درجة تشكل خطرا على حكم حزب « العمل » .

تناقضات بين فئات

كانت حرب اكتوبر ، كما هو معروف ، بمثابة « زلزال » هز الجمهور الاسرائيلي ! فقد عمقت الحرب ازمة الثقة بالسياسة الرسمية وبزعماء حزب « العمل » . واخذ الجمهور في التفتيش عن مخرج من الوضع الصعب الذي وصلت اليه البلاد .

وعملت كل الاحزاب الصهيونية ووسائل الاعلام على اختلافها ، رغبة منها في انقاذ السياسة الرسمية في اعين الجمهور الاسرائيلي ، عملت على اقناع الجمهور بان الضربات القاسية ، التي نزلت بالجيش في الايام الاولى من الحرب خاصة ، هي فقط نتيجة للفساد .

وارادوا ، بهذا ، ان يخفوا حقيقة ان حرب اكتوبر هي نتيجة للوضع القائم منذ حرب حزيران ١٩٦٧ وما رافقها من اعمال احتلال ، وان السبب الاساسي لما حدث في حرب اكتوبر راجع الى التغير في توازن القوى عالميا لمصلحة قوى الاشتراكية ، ومنطقيا — لمصلحة قوى التحرر الوطني .

وطالب الجمهور الغاضب «برأس» الوزراء — زعماء حزب العمل — الذين رآهم مسؤولين عن كارثة اكتوبر . ومع ان الهجوم وجه في الاساس الى وزير الدفاع آنذاك — السيد موشي ديان — الا انه لم يحرر من المسؤولية رئيسة الحكومة السيدة غولدا مئير ووزراء آخرين .

وازاء هذا الوضع ، وللرغبة في انقاذ نفوذ حزب العمل ما بين الجمهور ولمنع تنامي قوة « الليكود » ، قرر حزب العمل اعفاء القيادة القديمة للحزب — غولدا مئير ، موشي ديان ، بنحاس سبير وابا ابن من مسؤولياتهم الرسمية . وكان هناك هدف آخر ، ليس اقل اهمية ، الا وهو اقناع الجمهور انه بعد تغيير القيادة ، ستحل كل المشاكل دون حاجة الى تغيير السياسة .

والواقع ان الازمة قد ظهرت قبل كل هذا . فالمفاوضات لتأليف الحكومة الجديدة بعد الانتخابات للكنيست الثامنة ، والتي استمرت ٤ اشهر ، امر لا مثيل له في تاريخ البلاد وهي تعبير لهذه الازمة . والحقيقة الاخرى ان الحكومة الجديدة ، برئاسة غولدا مئير ، بقيت في كرسي الحكم شهرا واحدا فقط ، هو ايضا تعبير آخر لهذه الازمة .

عندما جاء رئيس الحكومة الحالي ، يتسحاق رابين ، اعلن بان حكومته ستكون حكومة استمرار وايضا حكومة تغيير . وكان ثمة امل في ان يبدأ تغيير في السياسة الرسمية .. ولكن لم تكن هناك ضرورة للانتظار طويلا للتأكد بانه ليس هناك اي تغيير في السياسة الرسمية التي تستمر بشكل يشع .

لقد أدى هذا الى اشتداد التناقضات داخل قيادة حزب «العمل» بين رئيس الحكومة ومؤيديه ، الذين يريدون الاستمرار في السياسة القائمة المغامرة ، وبين اولئك الذين يريدون سياسة اكثر اعتدالا وواقعية .

وممثلو هذا الاتجاه هم أعضاء الكنيست يتسحاق بن اهرون ، يوسي سريد ، لوبا الياب وغيرهم . ففي بعض الحالات امتنع هؤلاء عن التصويت في الكنيست الى جانب الحكومة ، وفي حالات اخرى صوت بعضهم ضدها .

الا انه ، في الاقتراع الذي جرى حول اقتراح « الليكود » ان تبحث الكنيست المقابلة الصحفية لرئيس الحكومة مع صحيفة « هآرتس » ، صوت ثمانية من اعضاء كتلة المعراخ (ستة منهم من حزب العمل) مؤيدين اقتراح ممثل « موكيد » ، عضو الكنيست ماير بعيل ، الذي طالب بشطب القضية من جدول الابحاث ، في الوقت الذي صوت فيه رئيس الحكومة مع « الليكود » ، مؤيدا الاقتراح بنقل القضية الى البحث في اللجنة المختصة . ان امرا كهذا لم يحدث في الكنيست ، لا في كتلة المعراخ ولا في اية كتلة اخرى . لقد كان هذا الاقتراع تعبيرا قويا للازمة العميقة التي تشمل حزب العمل وكتلته في الكنيست .

وكتبت صحيفة « هآرتس » بتاريخ ٧٤/١٢/١١ حول هذا الموضوع مشيرة الى « انهيار السلطة في قيادة « المعراخ » وانعدامها . بينما اعلن بنحاس سبير ، وزير المالية السابق ، بانه يشك في ان كتلة « المعراخ » ستبقى كتلة على ضوء ما جرى فيها » .

— البقية على صفحة ٥ ع ٢ —

الجامعيون العرب يزدادون وتزداد مسؤوليتهم !

● بامكان طلابنا الجامعيين أن يكونوا رسل شعبنا الى الانسان اليهودى ، لاقناعه برفض سياسة الاضطهاد القومى ورفض سياسة التنكر للشعب العربى الفلسطينى .

● من الملهم اليقظة ضد الامراض «الطلابية» التقليدية والقيام بدور أكبر ، في مجتمعنا ، في مدننا وقرانا ، لمحاربة العقليات المتخلفة ، وبناء مجتمع عصرى واع ومتقدم .

● هناك حاجة الى اليقظة ضد الاستفزازات المدبرة وضد « اليساريين » الكاذبين الذين يتملقون مشاعرنا الوطنية العادلة ..

● التنسيق بين اللجان المختلفة ووحدة الحركة الطلابية — ضمان تصعيد النضال وضمان ضد المزالق الفردية الضارة .

كتب مراسل « الاتحاد » للشؤون الطلابية :

● النضالات المتزايدة للطلاب الجامعيين العرب ، في مختلف المعاهد الجامعية في البلاد ، وجو التحريض المكثف ضد الطلاب العرب ، يشيران الى حقيقة اساسية وهى تصاعد دور الطلاب الجامعيين في الحركة الوطنية لشعبنا . وهذه الحقيقة الهامة تلزم الطلاب وتلزم حركتنا الشعبية أن تعطى مزيدا من الاهتمام لدور الطلاب ومسار نشاطهم .

● انهيار مخطط الخنق الثقافى

مع أن الحملة الصحفية الهوجاء ضد الطلاب الجامعيين العرب ، في القدس ، في حيفا ، وفي تل ابيب ، انفجرت مؤخرا ، فقط ، الا أن الصحف العبرية قد أشارت ، خلال السنة الماضية ، أكثر من مرة ، الى التزايد الكمى السريع لتدفق الشباب العرب على الثانويات (بعشرات الالاف) وعلى الجامعات ، بنسبة مطلقة قليلة جدا ، ولكن بنسبة عالية بالنسبة للسنوات السابقة . وقد أعد معهد شيلواح في تل أبيب دراسة خاصة ، بطلب من مكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية حول الجامعيين العرب ، كان استنتاجه الرئيسى : سيزداد بسرعة عدد الطلاب الجامعيين العرب بحيث يصل الى حوالى ثلاثة آلاف سنة ١٩٨٠ ، وبالتالى سيكون على الحكومة أن تستوعب الخريجين في وظائف مناسبة أو أن تواجه حركة منقفين عرب يندمج في وجدانهم الغضب الاجتماعى بالغضب القومى !

وفي الواقع أن هنالك عدة عوامل لهذا التوجه المتسارع للالتحاق بالجامعات . أوله الاحساس الشديد عند شبابنا — وعند أهلهم — أن عصرنا هو عصر العلم ، عصر الثورة العلمية ، عصر التفكير العقلانى والتخطيط الكامل للحياة في سبيل التقدم .. وفي وجدان شبابنا تصبح الرغبة في التعليم جزء من الرغبة في المنافسة المتساوية مع المجتمع اليهودى ، رغبة في رفض الفرية العنصرية القذرة بأن العرب شعب غير علمانى بل هو « شعب عواطف وهياج » .. واذا كانت الدراسة في الثانوية ، في بداية الستينات ، وقفا على نسبة ضئيلة من خريجى الابتدائيات فان الاكثرية الآن تتابع الدراسة الثانوية . ويزداد الاتجاه عند خريجى الثانويات الناجحين لمتابعة الدراسة الجامعية .. وان شعبنا الذى يرى هذه الظاهرة ، باعتزاز شديد ، كان عاملا حاسما في خلقها ، أولا برفض تحوله الى « شعب حطاب » ، وثانيا بالتضحية المعاشية القاسية في سبيل ضمان الدراسة الجامعية لابنائه .

● تزايد الميل الى الفرع العلمى والفرع الاجتماعى

ومن الظواهر الهامة التى تشير الى تعمق وعى شبابنا وزيادة شجاعتهم في مواجهة التحديات ، أنه رغم ضعف الثانوية العربية في الفروع العلمية ، فقد شهدت السنوات الخمس الماضية تضاؤل ظاهرة تركز الطلاب العرب في الفرع الادبى (وفرع اللغة العربية بالذات !) ، وينتشرون أكثر فأكثر في الفروع الاجتماعية والعلمية .. فقد ازداد بشكل ملحوظ عدد الطلاب العرب في كليات الحقوق ، والعمل الاجتماعى ، وعلم الاجتماع ، والاقتصاد والحسابات ، كما يزداد بشكل سريع عدد طلابنا في كليات الرياضيات والبيولوجيا والفيزياء والكيمياء ، ويجرى صراع قاس في سبيل تصفية الحواجز التى تمنع طلابا عربا مبرزين جدا من الدخول الى قدس أقداس .. كلية الطب !!

ويقول المعلقون في الدوائر القريبة من السلطة أن هذا التحول نحو العلوم الاجتماعية والعلوم الدقيقة هو أحد النتائج النفسية البعيدة لحرب حزيران ١٩٦٧ ، حيث بدأ الشباب العرب المهزوزون نفسيا من الهزيمة يقولون بأن العلم والتغيير العلمى الشامل للانسان العربى هو الطريق الى الكرامة والتقدم والعزة .

● زيادة تفاعل الطلاب الجامعيين مع قضايا مجتمعنا العربى

مما يشرف حركتنا الطلابية انها منذ تكونها (في البداية بعدد قليل جدا ، وفي الجامعة العبرية في القدس ، فقط!) كانت حركة تقدمية تلتحم ، بوعى وبمثابرة ، بقضية نضال شعبنا ضد سياسة التحرر القومى .. ولقد كان الطلاب في القدس دائما شعلة من الوطنية والوعى ، رغم خطر عدم ايجاد عمل بعد التخرج من جهة ، ورغم ملاحقات أجهزة الظلام من جهة اخرى .. وقد تركز نضالهم في مجالات محددة تهمهم كطلاب عرب في الجامعة ، وفي القضايا الوطنية العامة ، والديمقراطية . ومع تزايد الطلاب ، وامكانية الدراسة في حيفا (الجامعة ، والتخنيون) وتل أبيب (جامعة تل أبيب وجامعة بار ايلان) صار ارتباط الطلاب بمجتمعنا اقرب ، وصارت صلات الطلاب بالقرى لفترات متقاربة أكثر .. وهذا جعل بامكان الطلاب أن يصبحوا قوة فعالة ، ليس في الجامعة فقط ، بل في قلب مجتمعنا أيضا . أن اقامة الطلاب الجامعيين أبناء الناصرة اطارا دائما لهم للعمل وللمشاركة الوطنية هي اشارة فقط الى نشاط قائم وسوف يزداد .. كما أن اتصالات لجان الطلاب الجامعيين العرب من حيفا والتخنيون والقدس وتل ابيب بالثانويات كان له اهمية قصوى في هز وجدان الطلاب الثانويين على ضرورة التحصيل بجد ، والطموح الى عقلية علمية ، والمساهمة في النضال لتغيير برامج التعليم في الثانويات تغييرا جذريا . كذلك يقوم الطلاب في الجليل والمثلث ، في مدنهم وقراهم ، بدور ملموس ومثير للاعتزاز في محاربة العقليات المتخلفة والمفاهيم المتخلفة ، حيث يتصدون للطائفية والعائلية ويقدمون نموذجا لوحدة شعبنا ، متجاوزا الطائفية والعائلية ومتحدا حول أحلام وطنية وانسانية وحول الرغبة الجامحة في التقدم لمجاراة روح العصر . أن النشاط في هذا الاتجاه هو بالغ الاهمية ، وهو ليس بديلا للمشاركة في القضايا الوطنية العامة الكبرى ، بل هو مكمل لها . أن شعبنا يريد لحركته الطلابية أن تكون عنصرا فعالا ملتحما مع بقية العناصر المكونة لمعركتنا العادلة ضد القهر القومى .. ولا شك أن الانتماء الاجتماعى للطلاب من جهة ، وطاحونة الاضطهاد من جهة أخرى ، سوف يخلصان الطلاب من الامراض « الطلابية » التقليدية : التقوقع الثقافى ، الاستعلاء على الشعب ، التبارى في الثرثرة الانتهازية اليسارية ، والاستعاضة عن العمل بالكلام . أن التجربة قد أثبتت أن الطلاب الجامعيين العرب يتمسكون ، باعتزاز ، بانتمائهم الوطنى والانسانى ويشعرون بروعة الالتصاق بالشعب « البسيط » والتعلم منه ، وليس من الاساتذة الاكاديميين فقط !

● لجان الطلاب الجامعيين العرب — دورها الذى يجب أن تلعبه

لقد قامت ، منذ أواخر الخمسينات ، لجنة لطلابنا الجامعيين العرب في القدس ..وكانت دائما تقود نضال الطلاب ،محليا ، وتلعب دورا هاما في المشاركة في المعارك الوطنية العامة ، فتشارك في المؤتمرات ضد الحكم العسكرى ، ضد نهب الارض ، ضد سياسة القمع المتبعة ضد المثقفين ، وضد السلطات المحلية العربية .. والآن توجد لجان للطلاب العرب في جامعة تل أبيب ، في جامعة بار ايلان ، في التخنيون ، في جامعة حيفا ، وفي جامعة بن غوريون « بئر السبع » . ويجب مناقشة الدور الذى يمكن أن تلعبه هذه اللجان ، في سبيل التحصين والتفعيل ، في سبيل تصعيد المشاركة الواعية في نضالنا العادل . وهنا أحب أن أشير الى أن دور اللجان ليس فقط التعبير عن رفض الطلاب العرب لسياسة القمع القومى بل أيضا ، وفي نفس الوقت ، الصراع لاقناع الطلاب اليهود والمجتمع اليهودى عموما بخطر التمادى في سياسة الاضطهاد القومى والمشاركة في معركة يهودية —عربية ضد الاضطهاد .. كذلك يجب علينا ليس فقط رفض سياسة حكام اسرائيل المتنكرة لحقوق الشعب العربى الفلسطينى بل المثابرة في النضال الفكرى — السياسى لاقناع الطلاب والناس اليهود عموما أن يناضلوا هم أيضا من أجل الاعتراف بحقوق شعبنا العربى الفلسطينى . تلك مهمة صعبة ومعقدة ، بدون شك ، ولكنها مهمة عادلة ، مبدئية ، تتفق ومطلب السلام العادل لهذه المنطقة . ومن الممكن احراز نجاحات في هذه المهمة اذا عرفنا كيف نعبر بشكل صحيح عن مواقفنا ، واذا تخلينا عن المنافسة في تجارة الشعارات ، هذا المرض الذى مصدره الوحيد في الجامعات هو تلك المزق المبعثرة لمدعى « اليسارية » الذى يحاولون تملق المشاعر القومية للطلاب العرب ، بينما هم في صميمهم مصابون بمرض العداء للشيوعية والاتحاد السوفييتى ، ويساوون — نظريا — بين المعتدين المحتلين ، حكام اسرائيل ، والشعوب العربية ضحية العدوان ، تحت ستار التمسك « بالثورة الاشتراكية الشاملة في كل الشرق الاوسط » !! ..

لقد سارت حركتنا الطلابية في السنة الدراسية الماضية في تعميق اتجاهها الصحيح : النضال المطلبى لا يتعارض مع النضال الوطنى ، بل هو يكمله ، نضالنا في سبيل حقوق شعبنا يظل ناقصا ومشلولا اذا لم نتعاون مع الطلاب اليهود أنصار السلام العادل ، واولئك الذين يفتشون باخلاص عن طريق السلام العادل .. لذلك لا يجوز أن يحول الطلاب العرب حلقتهم الى « غيتو » منغلق على نفسهم ، بل يجب ان نحطم كل سور من العداء والافتراء حولنا ، وان نشق الطريق الى تصعيد الحوار اليهودى — العربى — الامر الذى يثير فزع السلطة الاضطهادية أكثر من أى شيء آخر ، وهذا الاتجاه يحتم على الطلاب خوض معارك الانتخابات العامة للنقابة ، جنبا الى جنب مع كل حليف ممكن من الطلاب اليهود ، وحول برنامج عادل وديمقراطى ومجند .. ان المجتمع اليهودى ، وكذلك شعبنا ، بدأ ينظر الى حركة الطلاب الجامعيين العرب ، بكل اهتمام وجدية .. ومطلوب من هذه الحركة أن تعمق وحدتها (ان لم يكن الوحدة التامة ، فالتنسيق الناجع والسريع بين اللجان المختلفة) وان تزيد من تدخلها في مختلف القضايا اليومية والقومية لشعبنا — السياسية والاجتماعية والثقافية .

من الشبيبة الدمقراطية الاردنية
من شبيبة جبهة التحرر الوطني في السعودية
تحيات الى الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية في يوبيلها الخمسيني

تل ابيب — خاص بالاتحاد — في احتفال الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية بالذكرى السنوية الخمسين لتأسيسها ، والذي احتفلت به يوم ١٢/١٤ الماضي ، تلقت عشرات التحيات من الشبيبة الشيوعية والدمقراطية والوطنية التحررية من أنحاء مختلفة من العالم . وننشر فيما يلي ، باعتزاز وبثقة بمستقبل السلام العادل ، تحيتين عربيتين : الاولى من اللجنة المركزية للشبيبة الدمقراطية الاردنية .. والثانية من قيادة شبيبة جبهة التحرر الوطني في السعودية :

— ١ —
من الاردن

أعضاء اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية الاسرائيلية

أيها الرفاق الاعزاء !

اسمحوا لنا ، باسم الشبيبة الدمقراطية الاردنية ، ان نتقدم لكم بمناسبة انعقاد مؤتمركم بأحر تحياتنا القلبية وتمنياتنا بنجاح أعماله .

ان الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية والحزب الشيوعي الاسرائيلي معروفان جيدا لدى شبيبتنا نتيجة للمواقف المشرفة الحازمة التي تقفونها ضد السياسة التوسعية العدوانية التي ينتهجها حكام اسرائيل ، وفي سبيل انهاء الاحتلال الاسرائيلي وضمان حقوق الشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة .

ان وجهكم التقدمي الاممي ظل بارزا رغم كل اشكال الضغط والتضييق التي تتعرضون لها ، ورغم جو العداء العنصري الهستيري الذي تخلقه الحركة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية . ويقيتم أمناء للشعار الذي رفعتموه منذ سنوات عديدة : مع الشعوب العربية ضد الاستعمار والصهيونية وليس مع الاستعمار والصهيونية ضد الشعوب العربية .

اننا نقدر ، تقديرا كبيرا ، تضامنكم مع الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وتنديدكم بكل الاجراءات الارهابية التعسفية التي تمارسها سلطات الاحتلال ضده .. وننوه بشكل خاص بالحملة الواسعة التي نظمتموها دفاعا عن السجناء والمعتقلين وخاصة أعضاء الجبهة الوطنية الفلسطينية من وطنيين وشيوعيين وتقدميين الذين تركزت ضدهم موجات الاعتقال التعسفي في الشهور الاخيرة وتعرضوا لصنوف من التعذيب البربري على ايدي أجهزة المخابرات الاسرائيلية .

ان نضالاتكم المتعددة ونضالات حزبكم الشيوعي قد كشفت امام الشعب الفلسطيني والشعوب العربية ان هناك وجها آخر في اسرائيل ، هو وجه القوى الدمقراطية التي تناضل ضد الاحتلال والصهيونية والامبريالية . وابرزت ضرورة تعزيز أواصر التضامن بين القوى الدمقراطية اليهودية ونضال الشعب الفلسطيني والشعوب العربية لدحر الاحتلال وظفر الشعب الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية .

ان الشبيبة الاردنية الدمقراطية ، التي ظلت تناضل في ظروف صعبة قاسية بسبب طبيعة النظام الرجعي الاردني المرتبط بالامبريالية ، خاصة بعد مجازر أيلول سنة ١٩٧٠ ضد المقاومة الفلسطينية ، قد انفتحت أمامها آفاق جديدة للنضال من أجل حكم وطني متحرر في أعقاب حرب تشرين الوطنية ، خاصة بعد مؤتمر قمة الرباط ، حيث أجبر الحكم الرجعي الاردني على التسليم بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته الوطنية المستقلة على الارض التي ينحسر عنها ظل الاحتلال ، والاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني .

اننا نكرر ، مرة اخرى ، تحياتنا لكم وتمنياتنا لمؤتمركم بالنجاح .

اللجنة المركزية
الشبيبة الدمقراطية الاردنية
١٨-١١-١٩٧٤

— ٢ —
من السعودية

الى اللجنة المركزية لرابطة الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية

بمناسبة حلول الذكرى الخمسين لتأسيس رابطة الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية نتقدم اليكم ، باسم شبيبة جبهة التحرر الوطني في السعودية وكافة الشباب الوطني والدمقراطي في بلدنا ، ومن خلالكم الى جميع الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية والاصدقاء والمؤيدين ، باحر التهاني واطيب التمنيات .

ان النضال الشاق ، الذي تحتم على الشبيبة الاسرائيلية ان تخوضه في اشد الظروف تعقيدا ، واكثر الاجواء تلوثا بالروح الشوفينية ، من أجل رفع الاضطهاد القومي ، وترسيخ روح الاخاء بين شبيبة الشعبين اليهودي والعربي وتوحيد نضالها من أجل خلق ظروف افضل للدفاع عن مصالحها الحيوية ، ان ذلك لمأثرة عظمى من مآثر الشيوعيين الاسرائيليين الشباب ، والذي يحظى باعجاب وتأييد قوى السلام والتقدم في العالم .

ان حلول الذكرى الخمسين لتأسيس رابطتكم المجيدة في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها منطقتنا يرتدي أهمية قصوى . ففي هذا الوقت يزداد الميل اكثر من اي وقت مضى ، وتتكامل الظروف ليس في منطقتنا فحسب وانما على المستوى العالمي للوصول الى تسوية سلمية عادلة ووطيدة لازمة الشرق الاوسط تبعد شبح الحرب وويلاتها عن شعوبنا . وهذا على وجه الخصوص يؤكد صواب نهجكم في معالجة هذه المسألة ، ويرتبط بتنامي تأثير القوى الدمقراطية في المنطقة ، والدور المتعاظم للاتحاد السوفييتي على المستوى العالمي .

لقد حاولت الاوساط العدوانية في اسرائيل والقوى الرجعية في البلدان العربية ، بايعاز من الدوائر الامبريالية ، في محاولة يائسة ، عرقلة مساعي السلام في المنطقة وابعاد الاتحاد السوفييتي عن ممارسة دوره الطبيعي في الاسهام في تهيئة الشروط المناسبة للتوصل الى حل عادل لازمة الشرق الاوسط وفق نصوص قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ وفي اطار مباحثات جنيف بمشاركة جميع الاطراف المعنية . ان مساعيهم باءت بالفشل وتأكد للجميع ان انسحاب القوات الاسرائيلية عن الاراضي العربية التي احتلتها عام ٦٧ ، وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، والاعتراف بحق جميع دول المنطقة في البقاء ، هي شروط أساسية للوصول الى تسوية ثابتة ودائمة للصراع الناشب في الشرق الاوسط وبدونها مجتمعة يكون من الخطأ التفكير في امكانية تحقيق ذلك .

اننا ، أيها الرفاق ، في هذه المناسبة العظيمة ، لا يسعنا الا ان نقف اجلالا للتضحيات الجسيمة التي سجلتموها خلال مسيرتكم النضالية الطويلة . اننا نناضل في ظل ظروف قهر مشابهة ، ولذلك يسهل علينا تفهم اوضاعكم .. ففي بلدنا ، كما تعرفون ، يسود حكم اوتقراطي مطلق تتقرر فيه مصائر الناس حسب مصالح الاستعمار والرجعية الحاكمة . كما ان ارادة ملك البلاد تحل محل الدستور وكل القوانين . وتعاني الشبيبة ، كبقية فئات الشعب الاخرى ، كافة صنوف الاضطهاد والكبت وتحرم من ابسط حقوقها الدمقراطية وتتعرض لاشد انواع العقاب اذا ما قررت ممارستها . ان الارهاب ، الذي انفلت من عقاله ، يفرش ظله الرهيب على البلاد . وتداس حريات المواطنين وتمتهن كرامتهم بدون قيود من قبل جلاوزة القمع . ولكن ذلك لن يثني من عزيمة شبيبتنا وكافة فئات شعبنا ، او يضعف من ايمانهم بحتمية النصر المؤزر .

مرة اخرى ، ايها الرفاق ، نشاركم مشاعركم .. وتحية اليكم بقلوب مفعمة بالود والاخلاص . ونتمنى لكم التوفيق والنجاح في نضالاتكم العادلة .

لتعش الذكرى الخمسين لتأسيس رابطة الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية . ولتكن حافز ومصدر الهام لتشديد النضال من أجل سلام عادل ووطيد في المنطقة ، وحياة حرة دمقراطية .

قيادة
شبيبة جبهة التحرر الوطني
في السعودية
١٩٧٤/١١/٢٧

ناحوم جولدمان :
يجيء المسيح قبل انتهاء كيسنجر من خطواته !

واشنطن — « اذا احصينا الوقت الذى احتاج اليه كيسنجر لتحقيق اتفاقات فض الاشتباك الاولى في العام الماضى ، واذا سارت الاحداث على هذه الوتيرة حتى يتوصل وزير خارجية الولايات المتحدة الى اخلاء الاراضي التى ينبغى الانسحاب منها ، لا يكون متيقنا على قدوم المسيح سوى أيام معدودة .. وعندها يكون قد فات الاوان .. لانه أيا كانت النتائج المحرزة فان المسيح سيفعل ما هو افضل ! »

ورد هذا الكلام ضمن تصريح ادلى به ناحوم جولدمان مؤسس المؤتمر اليهودى العالمى ورئيسه لصحيفة « واشنطن بوست » نشرته يوم الجمعة الماضى . ومما جاء فيه ايضا قوله : انه بدون الاتحاد السوفييتى لا يمكن أن يكون سلام في الشرق الاوسط . والروس يريدون السلام ولكن ليس بشروط امريكية تلتى من جانب واحد . والاتحاد السوفييتى معنى بوضع حد لحالة اللاسلم واللاحرب . وقال : ان ليونيد بريجنيف تحدث في مؤتمر فلاديفوستوك الى الرئيس الامريكى فورد بلهجة قاسية بسبب مماطلة الولايات المتحدة في استئناف مؤتمر جنيف . واضاف : ان اسرائيل ستضطر في النهاية التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية بشرط تحقق شرطين : تغيير ميثاق المنظمة الداعى الى اقامة دولة فلسطينية موحدة علمانية ، والتخلى عن الاعمال المسلحة .

وقال : ان اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف هو في الواقع اعتراف ضمنى من جانبها باسرائيل . وأكد ان الوقت ليس في صالح اسرائيل التى لا يمكن لاى نصر عسكرى ان يساعدها على المدى البعيد ..

٣٧٥٪ التضخم المالى في تشيلى

سانتياغو — تؤكد المعطيات الرسمية في تشيلى ان أسعار المواد الغذائية والخدمات الحيوية والسلع الاخرى ارتفعت بشكل رهيب في تشيلى . فخلال العام الماضى ، ١٩٧٤ ، ارتفعت الاسعار بـ ٣٧٥٪ . وهذه نسبة تفوق أية نسبة غلاء عرفتها بلدان امريكا اللاتينية التى تتحكم فيها دكتاتوريات عسكرية واحتكارات الولايات المتحدة الامريكية .

وكانت وكالات الانباء العالمية قد افادت من تشيلى ان الطغمة العسكرية الفاشية ، التى اغتصبت السلطة واغرقت البلاد في بحر من الدم وحولتها الى معسكرات موت واعتقال مخيفة ، قد أطلقت العنان للتجار والمضاربين ليرفعوا أسعار منتجاتهم على هواهم بلا حسيب أو رقيب — واعادت هذه الطغمة المؤسسات التجارية والصناعية ، التى سبق وأممتها حكومة الوحدة الشعبية ، الى أرباب المال وأصحاب الصناعة الذين آزروها وتآمروا معها على اسقاط الحكومة الشرعية . وأمرت في الوقت نفسه بتجميد الاجور والغت حرية الاضراب والتظاهر دفاعا عن الحقوق النقابية والعمالية . وهكذا اثبتت هذه الطغمة ، الحاكمة بحراب الامبريالية الامريكية وأموال مخابراتها المركزية واحتكاراتها ، بما لا يبقى مجالا للالتباس ان الفاشية لا تعنى الموت والسجون لمعارضيها فحسب ، بل الفقر والجوع وضياع الحقوق والحريات لجميع فئات الشعب العامل .

اليماني « ينقذ » رأسمالية الغرب !

فرانكفورت — المانيا الغربية — نشرت المجلة التجارية هنا تصريحا لوزير البترول السعودي ، الشيخ زكي اليماني ، أكد فيه ان مملكته لا تريد رفع اسعار النفط ولا تخفيض انتاجه « حتى لا يؤدي ذلك الى وضع تستطيع فيه القوى اليسارية من الاستيلاء على السلطة .. وهو أمر ترغب المملكة السعودية في منعه..

غروميكو وجريتشكو الى القاهرة

القاهرة — نفت مجلة « روز اليوسف » ، في عددها الاخير ، ان يكون الاتحاد السوفييتى قد اشترط اي شرط للتعاون العسكرى مع مصر . بل قالت ان زيارة وزيرى الخارجية والحربية المصريين ، الى الاتحاد السوفييتى في الاسبوع الماضى ، « قد أزالت جميع العقبات والمصاعب » امام تنمية العلاقات المصرية — السوفييتية . وأكدت ان بريجنيف أعلن أن الاتحاد السوفييتى اتخذ اجراءات للتعاون التام مع مصر في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية . كذلك اعلنت الصحيفة المصرية ان وزيرى الخارجية ، غروميكو ، والدفاع ، جريتشكو ، السوفياتيين سيزوران القاهرة قريبا .

اضراب في كلية الهندسة بجامعة القاهرة

القاهرة — يفيد المراسلون الاجانب في العاصمة المصرية ان طلاب كلية الهندسة في جامعة القاهرة بدأوا ، منذ الاحد الماضى ، اضرابا عن الدراسة احتجاجا على اعتقال عدد من اساتذتهم في موجة الاعتقالات التى بدأتها حكومة حجازى ضد أعضاء المنظمات اليسارية . ومع ان المراسلين الاجانب يتحدثون عن اعتقال حوالى ... من اليساريين الا انهم يؤكدون أن موجة الاعتقالات لم تشمل هذا من الشيوعيين او اليساريين الموجودين في أجهزة الحكم وفي المنتخبات .

الادب والثقافة والفن

ورود ذات اشواك

قصة بقلم : سميح غناوري — لننغراد

عندما وضع اياد قدميه على الدرجات المؤدية الى ذلك الرواق الفسيح احس بفرح عظيم يغمر كيانه . كم من السنين ظل يتمنى هذه اللحظة ... اخذ يجول بعينيه ناظرا الى بعض الصور والمناظر المعلقة على الجدران دون ان يفهم اية كلمة من الكلمات المكتوبة في اسفلها . فلقد مر على وصوله الى لينينغراد اربعة ايام فقط . ولم يحدث في حياته سابقا ان قرأ ولو حرفا روسيا واحدا .... كم استطاع هذا المكان الصغير ان يجمع من شعوب الارض ، اي اللغات لا تسمع هنا .. الفرنسية الانجليزية والعربية والاسبانية والالمانية وخليط من لغات افريقية . لقد تركت هذه « اللغات » في الشرفة وقعا جميلا وهو الذي لم يتعود سماع سوى لغتين ، العربية لغة الام والعبرية لغة حاكمه العسكري التي استطاع ان يتقنهما في اقل من .. وفجاة قرع الجرس لينتشله من افكاره واضعا اياه مع مجموعة تتالف من سبعة طلاب آخرين في احدى الغرف حيث وقفت امامهم سيدة شقراء الشعر فارعة الطول ، تعرفهم بنفسها — نتاليا سيميونفنا معلمة اللغة الروسية في سنتكم التحضيرية هذه ، والان الرجاء ان تعرفوني بانفسكم .

اخذ طلاب المجموعة يتناقلون النظرات فيما بينهم منتظرين ان يبدأ احدهم او احداهن بالكلام . وبعد فترة انتظار قصيرة وقفت طالبة من المقعد الاول سمراء البشرة ، واسعة العينين ، تعترى وجهها مسحة من الجد ، تظهرها اكبر من سنها .

— اسمى انجيليكا ريكاردو ، عمرى واحد وعشرون عاما . سأتخصص بدراسة الادب .

فكر اياد ناظرا اليها من المقعد المقابل . وكان السؤال الثاني من المدرسة .

— من اى بلد ؟

— من تشيلي ، من سنياغو بالذات .

فتحت نتاليا سيميونفنا عينيها الزرقاوتين على اتساعهما عاقدة ما بين حاجبيها ومد اياد رأسه الى الامام حاكا اذنه اليمنى ليتأكد من سمعه .

— تشيلي ؟

— نعم تشيلي !

وعندها انهالت عليها الاسئلة من الجميع بلغة انجليزية ذات لهجات مختلفة تدل على اماكن اوطانهم .

— لقد استطعت الهرب ، وانا الان لا اعرف اية اخبار جديدة سوى ما اسمعه من الاذاعات .

اخذ اياد يركز عليها نظره اكثر واكثر . رد خصلة شعره الاسود تنحدر على جبينه كاشفا عن وجهه النحيل ودون ارادة منه اخذ يتذكر مخيم الدهيشة .. وحملات التفتيش والتهجير والوقوف في الدور الطويل للحصول على الحصة البائسة من المؤونة ، وأخاه الذى تركه في غياهب السجون ، وأمه الارملة التي لم تستطع السنون احناء ظهرها ، وحيله على الحاكم العسكرى أولا ثم الضابط الاردني ثانية من خلال الجسر ... فوصوله الى هنا للدراسة الجامعية .

كم هو متشابه عالمنا هذا وكم هو متناقض ؟

كم هو قبيح ومظلم وكم هو جميل ومشرق ؟

لقد فكر كثيرا ، في هذا الصباح ، في الطلاب والطالبات الذين يدرس معهم ، محاولا ان يخمن من أية بقعة اتوا . لكنه يعترف الان انه لم يخطر بباله ان تكون هنالك طالبة من تشيلي ، فيا لغرائب الامور .

— يا مشردى العالم اتحدوا !

صدرت عنه ضحكة لم يستطع كبتها . أخذ يتفرس في وجه انجيليكا . غريب ، كم هي تشبه بنات شعبه ، عبلاء ، هالة ، لبنى ، رلى ... رفيقات الثانوية . ربما كانت تنحدر من أصل اسباني . اذن أصبح كل شيء واضحا الان ، وانتبه لنفسه ، كانت كل العيون مسلطة عليه .

— اسمى اياد عبد القادر من ...

ان الدور دوره الان ليتلقى سيل الاسئلة من الجميع .

***

كف المطر عن التساقط وبرزت الشمس ثانية . واصبح بالامكان الخروج للتجوال في حديقة الجامعة ، اى جمال ! اية عبقرية كونته ! كانت اشجار البربوزا (البنولا) الروسية منتصبة ضاربة فروعها في الاعالي حيث تدوى الريح محاولة ان تلفظ آخر اوراقها الصفراء التي تساقط اغلبها على الارض فظهرت كبركة من ذهب يتلألأ تحت اشعة الشمس . وكانت في الافق تلوح بقايا غيوم رمادية وكأنى بها تهدر، مجمعة قواها .

— كم هو رائع هذا الجو ! الخريف الروسى !

— فعلا رائع ولكن أحب الربيع اكثر يا انجيليكا . أجاب اياد بهدوء .

وعندما جلسا على أحد المقاعد تناول اياد من جيب معطفه رسالة والدته ليقرأها للمرة العشرين . وفتحت انجيليكا بين يديها جريدة روسية محاولة أن تفك أحرف خبر عن تشيلي .

« تطلبين منى أن أتصبر يا أماه ،أن أتمثل بوالدى الذى سقى رمال صحراء الجفر بدمائه ولم تدمع عيناه... مسكينة أنت أيتها الام ورائعة أيتها الكبيرة القلب ! تحاولين أن تكبتى الخبر بكل هدوء « لقد حكم بالسجن المؤبد على اخيك بتهمة الانتساب للجبهة الوطنية ، وطبعا هدموا البيت ...» . ولكنى أرى من خلال الحروف اهتزاز يديك الضعيفتين ودموع عينيك المحرقة .

انك لا تنسين أن تنصحيني بالاهتمام بدراستي . رائعة رائعة أنت ! ها أنا اطالع رسالتك للمرة العشرين وسابقيها في صدرى شارة شرف .

— رسالة من الوطن ؟ اقرأها لي أرجوك .

استغرب رجاءها . ولكن ، لماذا لا يقرأها وقد مر على صداقتهما الجامعية حوالي ثلاثة اشهر ؟ ترجم لها الرسالة وانتبه لانجيليكا وقد طفحت عيناها بالدموع .

— سعيد أنت يا اياد ، سعيد فوق ما تتصور . انك على الاقل تتسلم الرسائل من الوطن حتى لو كانت مثل هذه ، أما أنا فقد تركت والدى بين ايديهم في المعتقل ولا كلمة ولا خبر عن مصيره .

احس اياد بقلبه يتقطع (من الذى يعزى الاخر منا) .

— ولو كلمة يا عالم يا قرننا العشرين يا قرن اكتشاف المريخ وصنع العطر من البترول ... اتضن على برسالة ؟

احاطها بيده . اخذت تمسح دموع عينيها فبدت أصفى وأجمل وكأنها قد جلت احزانها . لم يرفع يده عن عنقها وكذلك هى لم تحاول ابعاد رأسها . كانت في أعينهما أشياء جديدة . اراد أن يفهمها ان مصابها ليس بأصعب من مصاب الآلاف الذين قتلوا وان يشرح لها وضع ابناء شعبه ، أن يذكرها بمأساة فيتنام وحصار لينينغراد . احس بالكلمات تغلى في رأسه ، تريد أن تتفجر براكين ، براكين من خطب حماسية . لكن فتح فاه ليقول لها وبكل هدوء :

— احبك ! احبك يا انجيليكا .

والتقت شفاههما في قبلة حارة رغم رذاذ المطر .

كانت أشجار « الحديقة الصيفية » قد تعرت كليا من اوراقها . والتماثيل الجميلة قد غطيت بألواح الخشب والزجاج . واختفى البجع من البركة . انه فصل الشتاء ، فصل الثلوج . لكن على الرغم من برودة الطقس كان البعض يتجولون ومن بينهم اياد وانجيليكا يتقاذفون بكتل الثلج كالاطفال الصغار ... وعندما اخذت انجيليكا تمسح الثلج عن عرق احدى اشجار البربوزا لتحفر اسميهما فيخلد حبهما خلود هذه الشجرة ، انتقل اياد بكل عواسه من هذا الجو البارد الدافئ الى أرض وطنه .

انه لم يستطع ان يملأ نظره من طبيعة بلاده ، اذ حرم من التجوال الحر فيها . لكن ذكريات والديه محفورة في قلبه ومجبولة مع دمه ..

وجه انجيليكا يطفح بشرا وسعادة فلقد انتهت من مهمتها .

— انكى من القتل والعذاب والغربة شعورنا باننا غرباء في هذا العالم . يجب أن نشعر يا اياد اننا جيش واحد متماسك يمتد على كل شريحة فوق كرتنا الارضية . فحتى الورود تنمو جماعات جماعات .

— وتنمو لها أشواك يا انجيليكا . انها تريد أن تدافع عن عطرها وكأنى بها تقول تقطفوني قبل ان ترفعوا قطرات من دمكم .

— انها تعرف كيف تتسلح ، ومأساتنا في تشيلي ، اننا لم نستعمل السلاح في حينه ...

— لا تفهمي كلمة السلاح بهذا المعنى الضيق ، مع انى لا أنكر اهميته . أن نفهم واقعنا سلاح يا انجيليكا ، ومعرفة رأس الحية وموضع السم فيه سلاح أيضا !

— حسنا ، وهل حالت تحليلاتك الكلامية هذه دون قتل والدك وسجن اخيك ؟ هل أعطت مثوى لامك الارملة؟

— علينا الا ننتحر بحزننا . وهذا أفضل ما يرجوه أعداؤنا . عندما هدموا بيتنا هدموا مدماكا آخر في بناء احتلالهم . وتعروا اكثر أمام عالمنا ؟ ها هي الجرائد تكتب ، ان شوارع تشيلي تمتلئ بالمناشير ثانية ..

— لكن علينا أن نملأها رصاصا . كفانا هذا الجمود .

— ان البنادق لا تحب جيش الاطفال ولا الرؤوس الحامية ، فكثيرون هم الذين يغترون بجمود سطح الماء وهو في الاناء فوق النار . لكن سرعان ما...

— يفور الماء قليلا !(قاطعته انجيليكا مقلدة لهجته الرجولية .) : ارأيت انى احفظ كلامك عن ظهر قلب مع رغبتي في الا اصدقك ؟

نظر اليها بحنان . آه ما اروعك ! احيانا تبدين كالارنب الوديع وأحيانا كالقطة المستعدة حتى لانتهاش ابنائها .

ولولا خجلها من الناس لامتدت قبلتهما مدة اطول ...

— كلما نتكلم عن السياسة يا اياد ينتهى كلامنا بالقبل .

— وكلما نتبادل القبل نفكر بالسياسة .

— فهل نحن مجانين ؟ !

— ولم لا نقولين اننا ابناء شرعيون لعصرنا ؟

— هل عصرنا مجنون ؟

— بل انه فوار ...

— أتدرى يا اياد ان السياسة تلاحقني حتى في المنام اذ انى أحلم أحيانا « احلاما سياسية » اتصدق هذا ؟

— لا غرابة في الامر . هذا الامر يلاحقني حتى عندما استحم بالماء البارد .

— اننا جيل تعيس ...

— اننا أسعد جيل ...

— نعانى كل هذه الالام ونتكلم عن السعادة ؟

— انها الام المخاض لمولود رائع !

— ربما ، ولكنك ...

— بل انك ...

* * *

وقف اياد أمام واجهة الحوانيت في الشارع الرئيسي في لينينغراد يفكر في اى الهدايا يشترى لها . اراد أن يدخل الى احدى حوانيت الكتب . لكنه سرعان ما طرد هذه الفكرة ... ان شهرى العطلة هذين ، اللذين ارادت انجيليكا أن تقضيهما في كوبا ، يجب أن تستغلهما في الراحة حتى تعود لاستقبال السنة الجامعية الاولى بعقل صاف . الساعة تشير الى الرابعة بعد الظهر . بقى هنالك ساعة واحدة على موعد اقلاع الطائرة . وفجأة ضرب رأسه بسبابته كارخميدس « يوريكا »! ودخل بسرعة الى دكان الزهور وأخذ يجول بنظره بين باقات الزهور المصفوفة بذوق جميل . وسرعان ما امتدت يده الى احداها .

— نعم هذه ورود ذات أشواك !

كانت انجيليكا تقف في قاعة الانتظار قلقة منتظرة وصوله بفارغ الصبر .

— عدنى بالا تنساني يا اياد !

— لن انساك ما حييت !

— سنلتقى ثانية ، اليس كذلك ؟

وامتلأت مآقيهما بالدموع .

— لم هذا البكاء ؟ طبعا سنلتقى . الشهران يمران كلمح البصر ونعود ثانية للدراسة ، أنت في كلية الادب وأنا في كلية الاقتصاد ، وسنلتقى يوميا عندها .

ومن مكبر الصوت انبعث صوت :

— انجيليكا ديكارو .الرجاء الاسراع. الطائرة ستقلع بعد قليل . تكرر ايها الصوت ، ردد اسمى الف مرة بل مليون فلن تستطيع فصل شفتي عن شفتيه . ضمنى اليك يا حبيبى اكثر ، نعم هكذا وبقوة كسر عظامى بين ذراعيك،ودع الدماء تسيل من شفتى، لا تدعنى اسافر لا تدعنى لا تدعنى .. ولكنك !

— انجيليكا ديكارو ، انجيليكا ديكارو، الطائرة ...

دست بيده ورقة بيضاء ملفوفة. تتبع الطائرة وهى تحلق في الاجواء بعيدة ، محاولا أن يمنع دموعه من السقوط مكابرة . فض الورقة بسرعة. تجهم وجهه بادئ الامر ، لكن سرعان ما ارغى وازبد .

— ارجوك الا تغضب يا حبيبى ولا تفكر بانني خدعتك . لم أصرح لك بحقيقة الامر لاني كنت متأكدة بانك ستمنعنى من السفر عندها ستقنعنى بهدوء بكلماتك وقوة جدلك (بعبثية تفكيرى) ... تأكد اننى عانيت كثيرا في ليلتى الاخيرة في لينينغراد وكانت فكرة الابتعاد عنك تحطمنى ، تلقينى بلا حيل ولا قوة ، انت الذى احببته كما لم تحب امرأة رجلا على كوكبنا الارضى . أنت الذى كنت وستبقى بالنسبة لى كالقمر للسائر في الليل ، والماء لساكن الصحراء ، والحرية للسجين . لكنى اريد لبلادى أن تمتلئ حرية ومسار واقمارا ، فافهمنى واعذرني .

اذ انى سأتدبر اية طريقة كانت للانتقال من كوبا الى تشيلي ولن اعود الى جامعتى في لينينغراد . لم اعد أستطيع متابعة الدراسة وشعبى يمتلى صليبه يوميا ، القلم أصبح ثقيلا بين يدى ، والكتاب مملا واشتاقت اصابعى الى عناق البندقية للانتقام من أعداء شعبى . اعرفك تماما . ستدور الان بسمة سخرية حول شفتيك وتردد ما قلته لى سابقا !

— مصيبة شبابكم المتحمس في أمريكا اللاتينية انه يعيش في صدر كل واحد منهم تشي جيفارا صغير يريد ان يطلقه قبل ميعاده .

ربما ، لكن لماذا لا يكون هذا فخرنا بأننا نسابق التاريخ يا اياد ؟ ؟ ستبتسم مرة ثانية !

— انكم تسابقون الموت وامثالكم كثيرون عندنا . لكن صدقنى لم اذهب للموت بل لاعيش ، لم ارد ان افترق عنك بل ان التقي بك بشكل افضل ، وسنلتقى في بلدكم الذى لن تدنس فيه سنبلة حينئذ ، ولا يسجن طير ، او نلتقى في سنتياغو التي ستمتلئ بضحكات الاطفال والزهور والعمائم البيضاء ... نعم سنلتقى !

شقفة ورق

شعر : نايف سليم

من ديوانه الثاني ، الذى سيصدر قريبا باسم (قصائد حزينة)

يا « قاطع » التصريح
ى معلق الانسان ،
بشقفة ورق
عمرك ، مرق ،
يا قاطع التصريح عنى
عنى .

●

يا حابسين الريح
والريح ، بتغنى
كنتو زمان ،
تعربدوا ع الشمس
وع الريح
ودار الزمان ...

●

شهرين .. صرلى .. يا بشر ..
شهرين ..
فى البيت ..
محبوس ..
طول الليل ..
شهرين ،
م طلعت ، لا بره
— من الباب — ،
بالمرة .

●

وشهور .. بعد .. شهور
كل يوم مع لغياب ،
منغيب .. مثل الشمس
فى بيتنا .. فى « الحبس ! »
منظل
طول الليل .. نستنا
ننطر « زروق » الشمس
تتطل
ويهل .
نور الشمس ..
لا عنا
ويفك ،
ايدين العتم .. عنا .

●

— ورغم العتم .. ،
ومضايقات الحبس ،
— ى اللى حبستونى — ،
مسرور قلبى — دايما — مسرور
ويتبرق عيونى
وبتشع .. لقدام
م بتلتفت للامس .

●

قلبى مفرفح مثل « طربونه »
بتسبح بضو الشمس
وبتغتسل .. بالطل .

●

بتظل تخفق دايما بتظل ،
ترقص .. فرح .. وبتبرق عيونى

●

— مسرور ليه ؟
— ما بتعرفوا ؟
م بتعرفوا انى بحس الشمس ، فى دمى
مليون شمس وشمس ،
بتوج ، فى دمى .
واللى بحس الشمس .. فى دمه
لا العتم بيهمه
ولا الظلم بقطع نيه
ولا الريح
ولا « قاطع » التصريح ...
وشمس الشيوعية ،
اقوى .. وأعلى من العتم .. والريح .

معرض دائم فى حيفا

احتفل يوم الثلاثاء الماضي بافتتاح اول معرض دائم للاعمال الفنية في حيفا بادارة صديقنا الفنان المسرحى اديب جهشان .

ويقع المعرض في شارع الخورى رقم ٢١ قرب وكالة تسيون للتأمين بادارة السيد فهد عبود ، ويضم لوحات فنية من اعمال الرسامين المعروفين عابدى وفورشتاين وريان ، وتماثيل من صنع النحات فيرنر ، الى جانب معروضات خزفية ونحاسية .

نتمنى لصديقنا اديب جهشان التوفيق فى المشروع الذى قام به .

« المتشائل » عن دار « ابن خلدون »

علمنا من صحف البلدان العربية ان دار « ابن خلدون » للنشر فى بيروت قد اعادت طبع رواية الرفيق اميل حبيبى المشهورة : « الوقائع الغريبة فى اختفاء سعيد ابى النحس المتشائل » . هذا ونشر العديد من الصحف والمجلات اللبنانية والفلسطينية مقالات فى تقريظ الكتاب .

ما أجمل الاعتناء بتراثنا الشعبي !

بقلم : محمد ابو اصبع — الطيبة

كنا دائما من انصار الفن والاغنية الشعبية لانها كانت دائما ترتبط بشكل او بآخر بأمانى هذا الشعب وطموحه ! ففى السنوات الاولى على قيام الدولة وامتدت من ال ٤٩ — الى ما بعد الخمسين لم يجد شبابنا نفسه فى ضياع مع ما كان ينصب له من فخاخ سلطات الحكم العسكرى والاجراء واشباه الاقطاعيين . وعلى الرغم من عمالنا فى قرانا العربية كانوا يجدون احمالهم عند الفلاحين والمزارعين فى الارض وعلى الرغم مما كان يرافق هذا من استغلال لعرقهم وقوة عملهم . على الرغم من كل ذلك غنى مغنونا الشعبيون فى الاعراس على لحن الشبابة الحنون عاكسين الروح الثورية عند العمال . فقالوا لينفسوا عن الامهم : —

يا رب انسلط عالرأسمالية
تسلط عليهم حزب الشيوعية
تسلط عليهم ضرب الطورية
سنة وست اشهر و ١٢ يوما
ويا رب انسلط عاكبر رسمالى
تسلط عليهم حزب العمالى
تسلط عليهم حمل الطورية
سنة وست اشهر والعمر دوما
وعلى دلعونا وعلى دلعونا
الحزب الشيوعى نور الكونا .

ومع هذه الاغانى كانت تتألف فرق الدبكة المتنافسة وكان لكل فرقة او فصيل اسم . ففى قرية الطيبة كان فريق دبكة مع مغنين ودقاق شبابة باسم مثلا فصيل « المفرزة » او فصيل « الرق » الى كثير من الاسماء كان يختارها اعضاء الفريق بانفسهم وكان اذا نزل « دبيك » الى حلقة الدبكة يعرفه المشاهدون ويسمونه حسب الفرقة التى ينتمى اليها وتشتد المنافسة بين الفرق .

وكان يحلو لهذه الفرق أن تجرى تدريباتها على ضوء القمر خارج القرية او فى الايام التى يتعطل اعضاؤها عن العمل . وكثيرا ما كانت هذه الفرق تحل ضيفة على احد المضيافين الشعبيين الملقب باسم عبد الكريم «الجعيدى» الذى ارتحل بعد ان امضى كل حياته فى رعاية هذه الفرق ومرافقتها فى الاعراس مصطحبا معه القرنيط الذى كان يخبئه فى عبه او الاوكرديون الذى يعلقه على كتفه مع عصاه القصيرة التى كان يسميها «بالفنكة» للتندر . وكثيرا ما كان يشهرها فى وجه داورية عسكرية فى الليالى المتنمسة ويتعاكس مع افرادها ولكنهم كانوا أخيرا يتركونه فى حال سبيله .

كنا نحيى الليالى للطوال بالرقص والاغانى أمام «سقيفة» صاحبنا المذكور . مختلطا هنا بالرقص للفردى والجماعى !

وكان رفاقنا المغنون يتغنون بحزبهم وبلدتهم الطيبة فنشأ أحدهم من العتابا وقال :

بلدنا الطيبة صوتت واو
وضربت الخون ع الوش واو
والحكم العسكرى حنطوا واو
وتحرر الشعب من جور الطغاة !

فيلتهب حماس الجمهور وتحمى الاكف : غيره يا رفيق يسلم الصوت وصاحبه .

فيقول :

سألوا عن مبدئى ! قلت شيوعى
وكل عامل وفلاح أصبح شيوعى
ونحو الحرية الحمرا كل شيوعى
والى الخون هيولى السجونا .

ولا نبالغ اذا قلنا ان الاعراس كانت تتحول الى حلقات دبكة يشارك فيها الكبير والصغير وتنقسم الحلقة الواسعة هذه الى فرقتين ترد الواحدة مرددة حداء الاولى . مثل :

يا ضحايا الاضطهاد — هبوا ضد الاستعباد
واتحدوا فالاتحاد — هو حليف الحرية

ولا تدرى من اين يلتف حولك الشباب لكى تكتب لهم كلمات هذه الاغانى وبدون تردد كان الشباب يحفظونها عن ظهر قلب حتى تتحول الى اغان شائعة فى البيت والشارع ومكان العمل والباص ..

وليس صدفة انه على الرغم من كل الصعوبات التى تواجه شبابنا فى قراه العربية البائسة « بنعمة السلطات » فقد ازدهرت لفترة مثل هذه الفرق بعد أن تناثرت الفرق الاولى ولكنها وضعت الاساس لنمو فننا الشعبى الغنى والذى لا يشيخ .

قلت انه قامت الفرق المختلفة فمثلا نادى الهستدروت فى الطيبة أقام فرقة دبكة حتى ينافس فرقة الرقص الشعبى للشبيبة الشيوعية التى كانت تظهر فى الاعراس وفى المناسبات المختلفة فى داخل القرية وخارجها .

ولكن ، ولاسفنا الشديد ، نلاحظ نوعا من الركود اصاب فننا الشعبى فى قرانا . ولا شك ان الطريق أمام هذه الفرق لم تكن ممهدة ، ولكن ما أجمل السعى والاستمرار فى تنقية فننا الشعبى وتراثنا ، والاعتناء به .

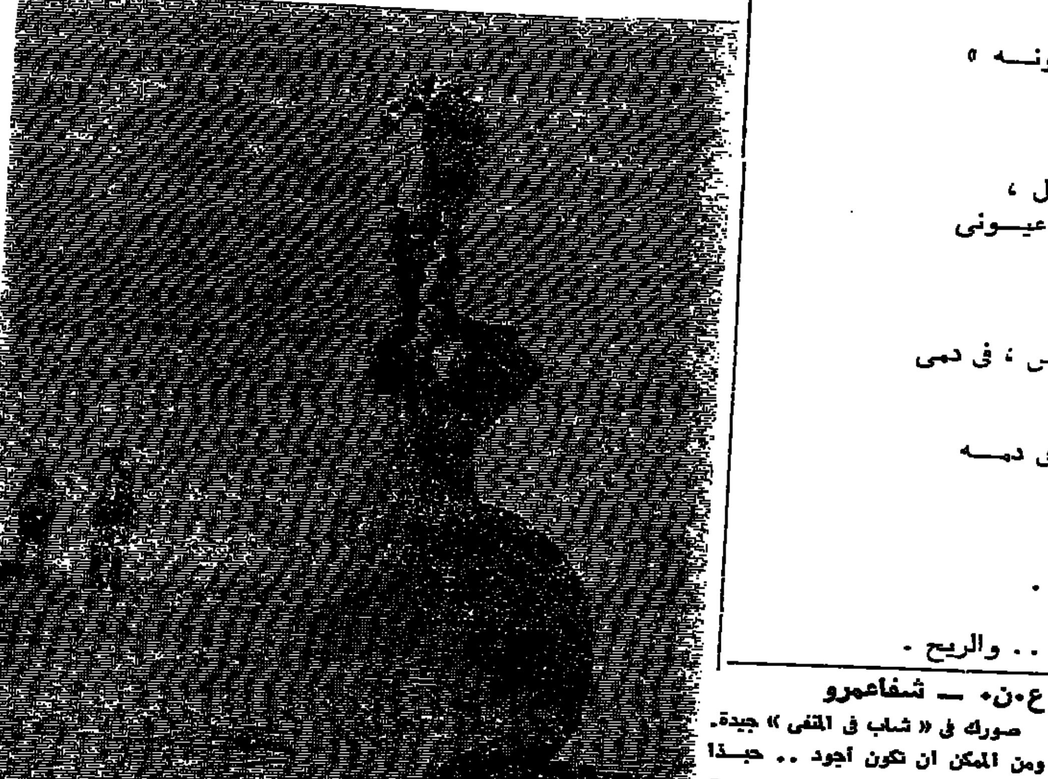
« تل الذهب »

أقدم حضارة تعود الى الالف الثالث قبل الميلاد

حافظت منحدرات سفوح جبل كوبه (كوبه ضاغ) المحاذى لشبه الصحراء فى تركمانيا السوفييتية ، على اسرارها قرونا عديدة . فالتل الوحيد المنتصب الذى كانت تغطيه الحشائش والاعشاب والنباتات الثقيلة ، لم يكن ليختلف عن التلال الاخرى لولا اسمه الرنان « التين تبه » وهما كلمتان تركيتان تعنيان قمة الذهب .. ولكن الحفريات التى جرت فيه كشفت عن حضارة من أقدم حضارات آسيا الوسطى والاتحاد السوفييتى .

النماذج الفخارية المختلفة ، والفرن الذى كانت تحمى فيه الاوعية الفخارية الجميلة التى كانوا يصنعونها .

ومن الاعمال التى أبدع فيها اهالى « تل الذهب » كانت صناعة المجوهرات ، فهى بالفعل تستحق الاعجاب . فقد وجدت فى « تل الذهب » حلى من الذهب والفضة وحجارة الفيروز والعقيق وغيرهما من الحجارة الكريمة ، ووجدت تماثيل ثيران وذئاب صنعت من الذهب الخالص ، وادوات صنعت من العاج الذى كان يستورد من ادغال الهند .



آلهة من الفخار من آثار تل الذهب

وجرت الحفريات باشراف البروفسور فاديم ماسون ، الذى اثبت ان حضارة « تل الذهب » ترجع الى الالف الثالث قبل الميلاد ، اى انها اقدم بأكثر من الف عام من دولة اورارتو .

وكانت تتجلى أمام العاملين فى الحفريات ، كلما تقدموا فى أعمالهم ، خرائب تدل على حضارة قديمة .

ودلت أيضا على ان أهالى « تل الذهب » كانوا صناعا ماهرين ، فقد ظهر فى ضواحيها بقايا « فخارة » صنعوا فيها

ودلت الحفريات على ان أهالى « تل الذهب » استعملوا النحاس والزرنيخ والرصاص والمعادن الثمينة ، وتدموا أوانى وادوات من البرونز ، واستعملوا الجمال فى جر عرباتهم ذوات العجلات الاربع .

ويعتقد علماء الارخيولوجيا ان فى تل الذهب أسرارا لم تكتشف بعد . والاعتقاد السائد ان فى الاماكن المحيطة به آثارا لا بد من الاهتداء اليها والكشف عنها .

بريد القراء

ع.ب. — طمرة

فى عدد ماض لفتنا انتباهك الى الضعف فيما ارسلته الينا من مادة . ونفس الكلام تقوله هذه المرة ايضا . تقول ان خمس سنوات مضت عليك وانت تكتب ، ولديك اكثر من خمسين قصيدة ... حسنا .. لذلك فالكلام معك يجب ان يكون كلاما لا يقال للمبتدئين .. لانه كما يظهر لنا تود ان تكتب الشعر الجيد ...

فى « اليوم عيد » لم أجد اى وزن ساريا على كل القطعة ... تبدأ فى وزن ، فى البيت الاول ... ولكنك تخرج عنه ، او تنتقل الى غيره ولا تستمر عليه .

لعل القصائد التى عرضتها على أستاذك كانت على مستوى أحسن ، فنصحك بما نصحك . شكرا على تفضيلك « الاتحاد » و « الجديد » و « الغد » . ونأمل ان نستطيع فى المستقبل ان نقدمك الى قرائنا ...

ع.ن. — شفاعمرو

صورك فى « شاب فى المنفى » جيدة. ومن الممكن ان تكون أجود .. حبذا لو راعيت الوزن ، ولو جريت وجمعت مع الصورة الجميلة الموسيقى ، لاعطيت عملا طيبا .

اننا لا ننكر ان من الشعراء من تحرروا من الوزن ... ولكن اولئك الذين تحرروا من التفعيلات ، استعاضوا عنها بما يسمى بالتناغم ، وهو الانسجام فى الجمل الشعرية وكلماتها ... انهم يختارون العبارة الرشيقة لتحتوى المعنى الرائع ... وليس هذا بالامر السهل . ننصحك فى الوقت الحاضر ان تلتزم الوزن .

توت عنخ أمون — شفاعمرو

لا يكفى انك لم تراع الوزن فيما أرسلته الينا ، فزدت بان حشوته بالشعارات وهنات لغة .

العاطفة يا توت عنخ أمون لا تصنع قطعة ادبية لوحدها ... والتطرف فى العاطفة ... لا يرفع القطعة الى مستوى ...

صفحة الزاوية

فريد الاطرش — قل لهم أين المفر

اذا كانت الصحافة ووسائل الاعلام ، على اختلافها ، هي مرآة تعكس صورة أصحابها او تسجل افكارهم فان الصحافة الاسرائيلية تطلعنا في كل يوم على افكار مدهشة حقا . منها ما يثير البكاء والاشفاق على عقول اصحابها . ومنها ما يثير الضحك على الغباء وضيق الافق الذي تعكسه .

وآخر هذه التعليقات « المضحكة المبكية » في الصحافة الاسرائيلية ، هي الصورة التي أعطتها للفنان العربي الراحل ، فريد الاطرش . لقد اسهبت الصحافة الاسرائيلية التي نعت فريد الاطرش ، في الكتابة عن حياته وفنه . وأهم « الاكتشافات » ، التي فاجأتنا بها هذه الصحافة عن فريد الاطرش ، هي انه لم « يغن ضد اسرائيل » [يديعوت احرونوت ٦-١-٧٥] . وحاولت « معريب » ان تستجلي كنه هذه الحقيقة فاكتشفت ان فريد الاطرش درزي .

وهكذا ارادت هذه الصحف ان تدخل في روع ابناء شعبنا الدروز في اسرائيل ان فريد الاطرش كان من انصار التوسع الصهيوني ، تماما مثل انريكو ماسياس الصهيوني — الفرنسي .

الحقيقة ، يا سادة ، ان فناننا الراحل فريد الاطرش لم يسخر فنه لاثارة الغرائز العنصرية . وبهذه المناسبة فانني اشفق على كل من يعتبر ان مقاييس الوطنية هو كره الشعوب الاخرى . فهذا هو التعصب القومي العدائي الذي يعرف بالشوفينية القومية . وهنا تختلف مقاييسنا مع مقاييس « الوطنية » الاسرائيلية التي يحاول الكثيرون تعريفها بانها كره العرب .

ومن هذه الزاوية فان أغاني فريد الاطرش واناشيده ، مثل اغاني واناشيد كل الفنانين العرب البارزين ، هي نظيفة من النظرة العنصرية . ولكن فريد الاطرش كان في الحقيقة من اشد المقاومين للعدوان الصهيوني في اغانيه واناشيده . ولعله من أكثر الفنانين العرب الكبار الذين وضعوا فنهم وحبهم في خدمة قضية شعبهم . فيقول في « يوم الفداء » :

شعبنا يوم الفداء — فعله يسبق قوله
لا تقل ضاع الرجاء — ان للباطل جولة
قل لهم اين المفر — فلهم يوم أغر

أو قصيدته « المارد العربي » ، التي يذكر فيها فلسطين :

يا فلسطين يا شعب مجاهد — جيشك حاضر بالملايين
ما يعاش جرح بجسم المارد — غيرك انت يا فلسطين
مثلما حررنا الجزاير — مش حنسيبك يا فلسطين

وفي قصيدته « يا بلادي ، يا بلادي » يقول :

فيك عاش الانبياء — فيك مات الشهداء
نرفع راية الحرية — تحت الراية العربية
يجمعنا الجهاد الاكبر — ونردد الله اكبر

هذا نموذج من اناشيد فريد الاطرش التي تنبض بالوطنية وبروح الفداء لفلسطين العربية . فمن اين جاءت الصحافة الاسرائيلية بمعلوماتها عن الفنان الراحل فريد الاطرش ؟

الواقع ان المأساة في اسرائيل هي ان ابناء الصهيونية يخترعون « نظريات » مبنية على فرضيات سخيفة ثم يؤمنون بها انفسهم . فلقد تصور أصحاب هذه النظريات انهم بمجرد ان يقرروا لانفسهم بأن الدروز ليسوا عربا ، فان « النظرية » بحد ذاتها قادرة على « تهويد الدروز » . والخلاصة اذن هي : بما ان فريد الاطرش هو درزي ، فهو معنا على العرب ! أما سميح القاسم ، الذي ليس معنا ، والذي يقتنون شعره في اسرائيل والعالم العربي فهو يوك . والحقيقة هي انه اذا انسقط حكام اسرائيل الحجاب عن عيونهم ، فسوف يصلون الى نتيجة بأن جميع الدروز مثل جميع العرب في اسرائيل هم يوك مع الصهيونية !

ومنطق ، الذين يفكرون بأنهم نجحوا في تهويد الدروز ، هو منطق اناس لا يفكرون سوى برموش أعينهم ويعيشون بالاوهام . ومن يعيش بالاوهام لا بد وان يصرعه نور الحقيقة .

الاكتشاف الثاني الذي أذهل وسائل الاعلام الاسرائيلية ، هو موقف الطلاب الجامعيين العرب من حق الشعب العربي في اقامة دولته المستقلة . وتتحدث الصحافة عن « الاحداث التي وقعت في جامعة حيفا » ، وعن « وقاحة الطلاب الثانويين في الناصرة » . والاحداث ، التي تصفها الصحف الاسرائيلية ، هي تأييد الطلاب لحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة . **والوقاحة** ، هي سؤالهم لرئيس الحكومة لماذا يرفض التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ؟!

فهذه الحقائق صعقت المسؤولين ووسائل اعلامهم الذين لم يكونوا يتوقعون هذا الموقف من الطلاب العرب .

الم يقرر قادة اسرائيل من زمان ان الشعب العربي الفلسطيني — يوك . وما دام الشعب العربي الفلسطيني يوك ، فدولته ايضا يوك ! والعرب في اسرائيل يوك .

ولذلك فمجرد انتماء عرب اسرائيل الى الشعب العربي الفلسطيني هو جريمة !

ألم يقرر حكام اسرائيل بأن « الاقليات » في اسرائيل ، هم أرمن وسريان ومسيحيون ودروز وسنة وشيعة وشوشان ! أما العرب فيوك . والعرب ، ان وجدوا في اسرائيل ، فهم مخربون . وقس على هذا المنطق !

واسرائيل تعج بالمستشرقين والمتمشرقين والمختصين بشؤون الشرق والاديان والشعوب وخصوصا الاقليات القومية في الشرق الاوسط ، الذين تثبت دراستهم بأن العرب يشكلون اقلية ضئيلة في الشرقين الادنى والاوسط .

وقد نشرت « معريب » احصائيات مثيرة عن نتائج امتحان بالمعلومات العامة للمرشحين لوظائف في الدولة . فكتبت ان بعض الاجوبة جاء فيها ان « **الكتاب الابيض** » (١٩٣٩) ، هو وثيقة اعلان استقلال اسرائيل ، وان المسافة بين المطلة في الشمال وايلات في الجنوب هي نصف مليون كيلومتر .

ويقول كاتب تلخيص هذا الاحصاء في « معريب » ان نتائج الامتحان دلت على جهل مذهل في المعلومات العامة ، خصوصا في الحقائق التاريخية ، مثل وعد بلفور ، الذي لم يعرف أحد من المشتركين في الامتحان الاجابة عليه ، او لم يسمع به .

الا يصلح مثل هؤلاء الممتحنين ان يصبحوا مفتشي معارف في المدارس العربية — مجرد سؤال ؟

صليبا خميس

اسبوعيات

عن مخطوطة ارسلت الى المطبعة قبل ١٢٧ عاما !

في مثل هذه الايام ، قبل ١٢٧ عاما ، ارسل كارل ماركس وفردريك انجلز النسخة الخطية من كتابهما الخالد — « بيان الحزب الشيوعي » — الى لندن لكي يطبع هناك . كان ذلك في شهر كانون الثاني من عام ١٨٤٨ . ولكن هذا الكتاب ، الذي أصبح يعرف فيما بعد باسم « البيان الشيوعي » ، لم يطبع لاول مرة الا باللغة الالمانية في شباط من عام ١٩٤٨ . ولا أعتقد انه توجد لغة ، من لغات أي شعب في الوقت الحاضر ، لم يترجم هذا البيان اليها ولم يطبع في بلادها ان سرا وان علنا .

وقبل أن « يجفل » العديد من القراء الكرام من هذا الموضوع ، الذي اخترته لهذا الاسبوع ، اريد أن أطمئنهم على أمرين . الاول : انني لا أعرف أية وثيقة سياسية — فكرية تأسر القارىء ، وحتى القارىء المبتدىء ، كما يأسره هذا « البيان » فلا يتركه حتى ينهيه كما لو كان أروع قصة محبوكة . وهل هناك اروع من قصة التاريخ حين تكون حبكتها الكشف عن روعة المستقبل ؟ والثاني : انني لن أستعرض هذا « البيان » في هذه الزاوية . فماذا انا فاعل اذن ؟ انني اريد أن اتحدث عن الاخلاق الشيوعية كما جاءت في « البيان » :

الشجاعة التي لا حدود لها في الافصاح عن الرأي — الصدق — هي التي تميز كل سطر من اسطر هذا « البيان » وهي التي تشد كل انسان شريف ، حتى ولو لم يكن شيوعيا ، اليه فلا يتركه حتى يقرأ آخر جملة فيه : ذلك النقيد الخالد — « يا عمال العالم ، اتحدوا ! »

وقبل هذه الجملة جاءت الجملة التالية مباشرة :

« ويترفع الشيوعيون عن اخفاء آرائهم ومقاصدهم . ويعلنون صراحة أن أهدافهم لا يمكن بلوغها وتحقيقها الا بدك كل النظام الاجتماعي القائم بالعنف . فلترتعش الطبقات الحاكمة أمام الثورة الشيوعية . فليس للبروليتاريا (أي الطبقة العاملة — جهينة) ما تفقده فيها سوى قيودها واغلالها . وتبدع من ورائها عالما باسره » .

ان هذه الشجاعة المتناهية في الافصاح عن العقيدة ، في التصميم على تخليص الانسانية من نظام القهر القومي والطبقي ، وهذه الثقة بأن الطبقة العاملة هي قائدة العملية الثورية حتى نهايتها ، لانه « ليس للبروليتاريا ما تفقده في الثورة سوى قيودها واغلالها » ، هذه هي خلاصة الاخلاق الشيوعية .

وفي « البيان » يخاطب ماركس وانجلز أرباب المجتمع البرجوازي المولولين على « قدسية » الملكية الخاصة ، فيقولون : « يهولكم ويروعكم اننا نريد محو الملكية الخاصة ! ولكن ، في مجتمعكم هذا نفسه ، تسعة أعشار أعضائه محرومون من أية ملكية خاصة . واذا كانت هذه الملكية موجودة فلان هذه الاعشار التسعة محرومة منها .. ان الشيوعية لا تسلب احدا القدرة على تملك منتجات اجتماعية . انها لا تنزع سوى القدرة على استعباد عمل الغير بواسطة هذا التملك » .

ان العمال البروليتاريين ، أي الذين لا يملكون في المجتمع البرجوازي سوى سواعدهم ، يعرفون هذه الحقيقة الاساسية فيتقبلون أهداف الاشتراكية دون أي تحفظ اقتصادي . كذلك يجب الا يقوم بينهم وبين أهداف الاشتراكية أي تحفظ وطني : « ازيلوا استثمار الانسان للانسان تزيلوا استثمار امة لاخرى ! وحين يزول تناحر الطبقات في قلب كل امة يزول في الوقت نفسه العداء والحقد بين الامم » — جاء في « البيان » .

ولكن العمال البروليتاريين ينشأون ويعملون في ظل النظام البرجوازي فلا يمكن الا وان يتأثروا بافكار هذا النظام المسيطرة ، هذه الافكار التي أوجدها النظام البرجوازي الاستغلالي للمحافظة على استغلاله . لذلك كان من الضروري أن ينشأ للعمال البروليتاريين حزبهم الخاص بهم الذي يوجد الافكار المضادة لاخلاقيات الاستغلال اي الافكار التي عليها أن تخلص الطبقة العاملة — فكريا أيضا — من العبودية لافكار البرجوازية .

وهذه مهمة معقدة وصعبة الى أقصى حد وتحتاج الى مثابرة طول أطول وقت . ولكن بدونها لا يمكن حتى مجرد التفكير بتغيير المجتمع .

ومن التناقض ، المفهومة تماما ، هو انه كلما اتسع انتشار الافكار الثورية ، أي كلما ازددنا قوة وشعبية ، ازدادت صعوبة هذه المهمة الاساسية المنوطة بالحزب الشيوعي — مهمة تخليص الطبقة العاملة ، فكريا أيضا ، من العبودية لافكار البرجوازية . وذلك لان أوساطا واسعة من أبناء البرجوازية الصغيرة ، أي من الاوساط الشعبية ، الى يمين الطبقة العاملة ، تأخذ في الانضمام ، بشكل أو بآخر ، الى صفوف حركتنا الثورية حاملة معها ، بشكل أو بآخر ، بعض تحفظات الملكية الخاصة والاخلاقيات النابعة منها . وما أروع مؤلفا « البيان » ، ماركس وانجلز ، حين انتبها — قبل أكثر من مئة سنة — الى هذه الظاهرة التاريخية الايجابية فجاء في « البيان » عنها ما يلي :

« فكما انتقل ، فيما مضى ، قسم من النبلاء الى جانب البرجوازية كذلك ، في أيامنا هذه ، ينتقل قسم من البرجوازية الى جانب البروليتاريا ، وخصوصا القسم المؤلف من البرجوازيين المفكرين الذين تمكنوا من الاحاطة بمجموع الحركة التاريخية وفهمها بصورة نظرية » .

ان هذه الظاهرة هي نصر على طول الخط للحركة الثورية . وهذه الجماهير هي شرف لهذه الحركة وبدونها لا يمكن أن تنتصر . ولكنها ، في الوقت نفسه ، تزيد من عبء المسؤولية الفكرية على الحزب الثوري وتستدعي أشد الحزم والمثابرة في العمل على تخليص الثوريين من بقايا الافكار الاستغلالية القديمة — الاستعلاء القومي والعائلية والطائفية والتذبذب والمراءاة وتفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة الشعبية حتى التهرب والتراجع بمختلف الحجج . واكثر هذه الحجج انتشارا أن المتراجع يعلن أن برنامج الحركة الثورية هو « غير كاف » فيتراجع بحجة أنه هو « أشد ثورية » ..

لقد كان لينين هو الذي طور الحزب الثوري ليصبح اداة فعالة في تنفيذ هذه المهمة الفكرية الاساسية . ومع ذلك فان واضعي « البيان » العبقريين لم يهملا دور الحزب الشيوعي في هذا المجال الحاسم فقالا : « الشيوعيون هم من الناحية العملية ، أحزم فريق من احزاب العمال في جميع البلدان وأشدها عزيمة ، الفريق الذي يدفع الى الامام كل الفرق الاخرى » .

والشيوعيون يعرفون أن الاخلاص لحزبهم ، التقيد بمبادئه وبسياسته وبوحدة صفوفه ورفض أي تراجع مهما يشتد القمع ، هو شرط لا تمكن المساومة فيه لاستمرار الحركة الثورية في تأدية واجبها التاريخي السامي . بهذا نحن « أحزم فريق من أحزاب العمال وأشدها عزيمة » . وبهذا « ندفع الى الامام » الاستغلالية القديمة .

ولذلك نرى الشيوعيين في كل مكان ، وفي بلادنا وفي المناطق المحتلة ايضا ، حين يقعون تحت أشد التعذيب لا يتراجعون حتى شبرا واحدا . فاذا تراجع احدهم سقط . ونعرف أحزابا شيوعية اسقطت من تاريخها المجيد شيوعيا أعدمه الجلادون لانه تراجع في اللحظة الاخيرة مع انه لم ينقذ نفسه ! فنحن ، الذين لا نستطيع أن نورث أولادنا مالا أو جاها ، نورثهم الذكرى الحسنة واننا لم نقصر في تحطيم قيودهم واغلالهم . ان من يحرص على مستقبل أبنائه يحرص على مستقبل أبناء الشعب جميعا — على استمرارية الحركة الثورية . هذه هي الاخلاق السامية حقا ، أخلاق الطبقة التي « ليس لها ما تفقده في الثورة سوى قيودها واغلالها . وتبدع من ورائها عالما بأسره . »

عاشت هذه الذكرى الشابة دائما والمجددة الشباب أبدا !

(جهينة)

● همــوم ●

١ — ضعــف الكــذب !

● للمرة الثانية نلتقي في هذه الزاوية بكاتب عبري يدعى أهرون ميغد . ويبدو اننا سنلتقي به مرات اخرى في المستقبل لانه من (موظفي الكلمة) في خدمة الدعاية الاسرائيلية الصهيونية ، وهو يتقاضى معاشا عن هذه الوظيفة سواء آمن بما يقوله أو لم يؤمن . والدنيا أرزاق والعمر قصير كما يردد ذلك الصنف من الناس .

والسيد ميغد يحب ان « يتحشر » بنا — كما تقول نحن العامة .. أو « يتحرش » كما يقول آل القلم ، والبركة في الجميع .

ذريعة ميغد ، اليوم ، هو البيان الذي وزعناه على الكتاب المصللين الاجانب الذين اشتركوا في مؤتمر ما يسمى نادي « القلم » الدولي الذي افتتح في قدسنا المحتلة .

ويبني السيد ميغد مقاله التحرشي (دافار ٢٧ ديسمبر ٧٤) على خمس نقاط متوجة بعنوان صارخ « قوة الكذب وقوة الحقيقة » — أي قوة « كذبنا » وقوة « حقيقته » .. وذلك كما يلي :

١ — يزعم ميغد أن فندق دبلومات ، الذي استضاف الادباء الاجانب ، قائم في حي عبري منذ اكثر من خمسين سنة . بينما قلنا نحن في بياننا «فندق دبلومات بحديقته المحتلة حديثا » وهذه حقيقة تجاهلها ميغد بصورة لا تليق بكاتب .

٢ — يرفض ميغد اعتبار حارة اليهود المحتلة من القدس العربية المحتلة ، يرفض اعتبارها أرضا محتلة لانها « حارة يهود ».. وبهذا المنطق ، يعطي الكاتب المحترم جيشه الجبار حق « تحرير » جميع الاحياء اليهودية في جميع مدن العالم ! ولعله يعتبر حي غولدرز غرين في لندن منطقة اسرائيلية ، ولعله يطالب بضم نيويورك الى اسرائيل !

٣ — قلنا في بياننا « ان الكتاب العرب لا يستطيعون الانضمام الى نقابة الكتاب العبريين » ، للاسباب التي شرحناها . ولم نتحدث عن انضمام الكتاب العرب الى نادي القلم كما فهم ميغد خطأ — أو كما اراد أن يفهم خطأ .

٤ — بنفس المنطق الديماغوجي السخيف الذي أصبح معروفا لنا عند بعضهم ينفي ميغد ان يكون امر الاعتقال المنزلي المفروض على الشاعر نايف سليم موجها الى الشاعر بل الى رجل الدعاية الذي يحرض أبناء طائفته الدرزية ضد التجنيد الاجباري . ان التصدي لعملية سادية كهذه ، عملية سوق الشبان العرب بالقوة العسكرية والبوليسية لتجنيدهم ضد شعبهم ، عملية التعذيب هذه التي لا مثيل لوحشيتها بين عمليات التعذيب الاحتلالية المعروفة ، التصدي لهذا العذاب ليس من شأن الادباء والشعراء — كما يزعم كاتب آخر الزمان ميغد هذا .

٥ — في البيان ، تحدثنا عن الاعتداء المتواصل على الحرية والديمقراطية في اسرائيل . وبالديماغوجية اياها يقول ميغد ان توزيع البيان هو نفسه دليل على وجود الديمقراطية . ولعله من الصعب على أمثال ميغد هذا أن يفهموا هذه الحقيقة : سواء شئتم أم أبيتم ، انتم وأسيادكم ، « بدمقراطيتكم » وبدونها ، فاننا سنرفع أيدينا احتجاجا وسنرفع أصواتنا بلا كلل ولا ملل وسنتحدى وسنقاوم وسندافع عن الانسان والحقيقة والحرية والسلام حتى طلوع الشمس .

ثم يتساءل ميغد : كيف يستطيع قلم الكاتب نفسه أن يتوجه الى الحقيقة في القصائد ويتوجه الى الاكاذيب في المناشير ؟ والجواب على هذا التساؤل واضح في نقاط « الحقيقة » الخمس التي أوردها ميغد والتي رأينا معا « قوة الحقيقة » التي تدعمها في مواجهة«كذبنا »الضعيف!!

٢ — قوة الحقيقــة !

● بعد ادانتنا بالكذب مباشرة يتحدث أهرون ميغد عن لقاء جرى بينه وبين ثلاثة من الصحافيين الانجليز « الكذابين » لانهم اكتشفوا حقيقة الاحتلال الاسرائيلي وجاهروا بمعارضتهم له .

لقد روى دافيد هرست ، مراسل الاوبزرفر ، عن الفظاظة التي

— البقية على صفحة ٥ —

سميح القاسم

صحف الحائط في جامعة القاهرة وتقاليع ضد أعداء الشيوعية

عن روز اليوسف القاهرية

(الاتحاد) — عاد طلاب جامعة القاهرة ليحتلوا عناوين الصحف الرئيسية . وقد وجدنا في مجلة « روز اليوسف » القاهرية (١٨-١١-٧٤) استعراضا بقلم أحد محرريها ، عادل حموده ، عن مظهر بارز ، واحيانا عنيف ، من مظاهر النشاط الطلابي الجامعي في مصر الا وهو كثرة مجلات او صحف الحائط التي ينسخها الطلبة باقلامهم ويعلقونها على جدران مختلف الكليات ، كل مجموعة وصحيفتها .

ويكتب عادل حموده :

« وقد أدى الصراع المستمر بين التيارات المختلفة داخل الجامعة الى تقسيم جدران الكليات الى مناطق نفوذ .. كل منطقة تعلق عليها مجلات تيار واحد . والمجلات ، التي تسرق او تمزق من على الجدران ، يسأل عنها اصحاب المجلات الاخرى . ومعظم هذه المجلات يتكلم في السياسة العامة ، القطاع العام ، رحلات كيسنجر ، ازمة التموين ، سينما العوالم في مصر» ..

ويلمح عادل حموده الى ان السلطة تحاول ان تقمع هذه الحركة . ومثال على ذلك أن « ادارة الشؤون القانونية بالجامعة » استدعت الطالبة سميحة أحمد الكفراوي (كلية الاداب — سنة ثالثة) للتحقيق معها فيما نشرته صحيفة من صحف الحائط . الا أن سميحة لم تأبه لهذا التهديد وردت عليه بمقال آخر تحت عنوان : « كفاكم استعبادا للجماهير » . وكتبت : « ان تقديم الطلاب الوطنيين اليوم الى مجلس التأديب هو استكمال لضرب الحركة الجماهيرية التي بدأت تستيقظ وتطالب بحقوقها » ..

واشد الهجوم ، في مجلات الحائط ، هو على الوزير الامريكي كيسنجر وعلى سياسة « الانفتاح الاقتصادي » على رؤوس الاموال الاجنبية .

ومثال على ذلك مقال كتبه الطالب سمير حنى تحت عنوان : « الدم في



طبق الرئيس الامريكي فوق صدر الوزير المعجباني » .. وذلك ردا على استقبال نيكسون وكيسنجر في القاهرة .

ومقال كتبه الطالب محمد فراج أبو النور هاجم فيه سياسة « الانفتاح » و « شيخ الاقتصاديين الانفتاحيين الدكتور عبد العزيز حجازي » (رئيس الحكومة المصرية — اذا كان رئيس حكومة اسرائيل ، رابين ، لا يعرف ذلك وان طلاب مصر العرب يواجهون رئيس حكومتهم بأكثر مما واجهه به طلاب مدينة الناصرة العرب ..) .

ويثبت محمد فراج أبو النور ، في مقاله ، أن سياسة « الانفتاح » انما تعطل الصناعة الوطنية . واورد مثلا على ذلك أن الحكومة تكلفت ٥ ملايين جنيه استرليني لاستيراد ٢٠٠٠ كيلومتر من الكابلات مما أدى الى توقف شركة الكابلات الوطنية المصرية عن الانتاج لمدة خمسة شهور !

كذلك لا تنجو السينما المصرية من انتقاد صحف الحائط لها . وكتاب هذه الصحف يسمونها « سينما العوالم » . فكتب الطالب رضوان الكاشف مقاله بعنوان « رؤية بين ثنايا السيقان وارتعاش النهود » جاء فيه : « لقد أضافت السينما المصرية تطورا جديدا لرؤية التاريخ .. فهي ترى التاريخ من تحت ابط راقصات شارع محمد علي .. ان تاريخ مصر النضالي ، تاريخ الشعب المصري الكادح ونضاله ضد مستغليه ومستعبديه ، يكتبه السينمائيون المصريون الآن بكلمسات الراقصات . هم يرون حبة الشعب المصري في هزة بطن بمبه كشر . ويرون الدم النقي الطاهر ، الذي وهبه الكادحون مقابل حرية مصر ، من خلال العرق الطافح من سيقان العاهرات في لحظات العهر . هذه هي مصر كما تراها كاميرات فنانينا العظام » !

ولكن المعركة الاساسية تظل ، ومباشرة ، بين قوى التقدم وقوى الرجعية بين الطلبة . ويترك استعراض عادل حموده الانطباع أن قوى التقدم هي القوى الغالبة على الرغم من كل القمع والاعتداء الذي تجابهه .

ونحب أن نختم هذه العجالة ببيان يسخر من أعداء الشيوعية ، علقته هيئة طلابية ، باسم « أسرة مصر » على لافتة كلية الاداب في جامعة القاهرة . وهو بيان يتهجم على أعداء الشيوعية الذين يرون « الشيوعي » في كل موقف وطني أو ليبرالي . والبيان تحت عنوان : « امسك ، شيوعي»!!

وجاء فيه ما يلي :

« بيان عاجل : صادر من مباحث أمن الدولة الى كل مندوبيها بالكليات حول معرفة الشيوعيين نظرا للالحاح الشديد :

نظرا لبداية النشاط الشيوعي المبكر داخل الكليات فنحن نسلحكم بالاجابة على سؤالنا التقليدي : كيف تعرف الشيوعي ؟ !

١ — كل من يتكلم عن قضية فلسطين أو عن اتحاد طلابي مستقل هو شيوعي وذلك لان كلمة فلسطين تحتوي على الحرف س الذي يحوي أيضا اسم زعيمهم ماركس .

٢ — كل من يتكلم عن الجماهير الشعبية ومصالحها هو شيوعي لان كلمة شعبية تحتوي الحرف (ش) الذي تحويه كلمة شيوعي . وقد قمنا باعتقال المعيد سيد عشماوي واختطاف الطالب أحمد الشاذلي باعتبارهما شيوعيين بالفترة اذ أن الحرف (ش) هو أبرز حروف اسم كل منهما .

٣ — كل من ارتدى قميصا أو بنطلونا أو ظهر من أحد جيوبه منديل أحمر اللون أو كانت فتاة تضع على شفتيها ما يسمى بالروج فهو شيوعي لان الشيوعية تجند اللون الاحمر وتضعه على علمها » !!

توضيـــــح

راجعنا بعض الاخوان الذين رأوا في الاشارة الى الاستاذ حنا أبو حنا في الاسبوعيات ، بتاريخ ٢٠-١٢-٧٤ ، اساءة شخصية اليه . فحنا أبو حنا شاعر معروف وهو اليوم يعمل في التعليم .

ولاحظ هؤلاء الاخوان انه لم يكن من قبيل الصدفة أن الاستاذ حنا أبو حنا لم يشترك في المؤتمر . ففي كلمته ، التي القيت في مؤتمر نادي « القلم » تحفظ من استغلال هذا المنبر لاغراض بعيدة عن طبيعة نادي « القلم » الدولي .

لهذا نأمل أن يكون الامران — الفعل ورد الفعل — سحابة صيف عابرة .

(جهينـــة)

نحو شخصية انتقاديــة واعية لشعبنــا !

* قبل مدة جلست مراقبا صامتا لحوار طويل بين طلاب ثانويين عرب وطلاب ثانويين يهود .. وواضح أن الحوار لم يجر حول الطقس أو حول آخر فيلم شاهدوه ، بل حول قضية القضايا في حياتنا : النزاع الاسرائيلي — الفلسطيني .

خلال كل الحوار — وقد امتد حوالي ثلاث ساعات — كنت أشعر بالضيق ، بل وبالغضب .. الطلاب العرب ، خلال كل الحوار ، كانوا يغمغمون ، يقدمون أفكارا مقطعة ، ويرتبكون ازاء حجة غير متوقعة من الطرف الاخر في الحوار .. ولم يكن الخوف ولا صعوبة اللغة سببا أساسيا لهذا الوضع . كان واضحا أن الطلاب العرب يعانون من عدم القدرة على النقاش الجدلي الذي يشبه المصارعة ، الى حد بعيد ، حيث يجب أن تنبثق ، بسرعة ، الحجة القوية في مواجهة الحجة القوية ، من خلال المعاناة وسرعة الخاطر والتمسك العنيد بالموقف .

على ضوء هذا اريد أن أطرح قضية تبدو حساسة ، وأنا متأكد أن الكثيرين كانوا يفضلون عدم الخوض فيها ، تماما كما لا يحبون الخوض في امور كثيرة في حياتنا ، سلبية أو مظلمة .. والسؤال الذي اريد أن أطرحه هو : هل أولئك الشباب ، الطلاب ، العرب ، الذين غمغموا وارتبكوا في النقاش ، هم شواذ ؟ لا اظن ذلك لسببين : أولا لانهم ، بأكثريتهم الساحقة ، طلاب مبرزون في دروسهم ، وثانيا ، لانهم خليط من عدة أمكنة ، وأكثرهم من المدن والقرى الكبيرة المتطورة . يقيني أنهم ليسوا حالة شاذة ، وان هذه ظاهرة موجودة عندنا ، ومن واجبنا الوطني والانساني أن نعالجها ، بصراحة وبشجاعة .

**

ان التغيرات العنيفة التي جرت في حياتنا ، اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، لم ترافقها تطورات بنفس الوتيرة في شخصيتنا ونفسيتنا ، الامر الذي يجعل كل التطورات التي جرت سطحية في جوهرها .. نحن نسكن البيوت العصرية ونلبس الملابس العصرية ويزداد بشكل سريع الاقبال على الدراسة الثانوية والجامعية ، كما يتطور عمالنا ، من الناحية المهنية ، بشكل يثير الاعتزاز .. ولكن من الناحية الثانية ماذا نلاحظ ؟ أن طلابنا يعرفون عادة ، وبشكل جيد ، كل ما هو مطلوب منهم للامتحان ، ولكنهم ضعفاء حين تثور الاسئلة الجدلية حول المادة التي يحفظونها ، ومعلومات طلابنا ، من خارج المادة المقررة ، ضعيفة جدا ، وغير مؤسسة اطلاقا على المعاناة والايمان المبني على اليقين الواعي . ولعل روح الانعزالية والانطوائية وتجنب الجدال ليس مردها الخجل المبالغ فيه فقط ، بل عدم القدرة على المواجهة « الوقحة » مع مواقف وآراء معارضة . ان مجتمعنا ، في صميمه ، لا يزال مجتمعا راكدا فكريا واجتماعيا .. أيام زمان كان على الولد أن يطيع أخاه الاكبر ، وعلى الاخوة أن يطيعوا امهم ، خوفا من أبيهم ، وعلى الزوجة وأولادها أن يطيعوا رب البيت وعلى رب البيت ان يطيع زعيم الحمولة ، وعلى القرية أن تطيع المختار ، والمختار بالطبع يطيع « الحكومة» — هذا الاصطلاح الغامض الذي يضم كل موظف وافد على القرية . ان مجتمع الطاعة ، الذي صورته اعلاه ، اهتز اهتزازا عنيفا وهو في طريقه الى السقوط التام حتما .. ولكننا في كثير من الاحيان نحس ببصمات مجتمع الطاعة الصامتة ، على مختلف جوانب حياتنا المعاصرة . يخيل لي أن عندنا بيوتا قليلة لا تخنق روح التساؤل ، الاستفسار ، الرغبة في المعرفة ، عند أولادنا ، وقلائل هم الاباء الذين يتحملون أن يناقشوا أولادهم نقاشا حقيقيا حول أية مسألة أساسية . وقلائل هم المعلمون الذين يشجعون نمو الروح المستقلة الواثقة بالنفس ، عند الطلاب .

ان التجديد ، في المجالات الاجتماعية وفي الفكر الاجتماعي ، هو أمر معقد جدا وصعب جدا .. ومجتمعنا ، الذي يبدو انتقاليا في مفاهيمه وقيمه ، يواجه صعوبة خاصة في تبني الافكار الجديدة .. ولكن مهما تكن هذه المهمة صعبة فيجب أن ننطلق من أنها مهمة حتمية ، يجب أن يساعد الاب ابنه ليكون حرا مستقلا في تفكيره . يجب أن يحترم المعلم روح التساؤل والبحث عند طلابه وأن ينمي هذه الروح .. يجب على الواحد منا أن يكون مستعدا للنقاش ، وان لا يفترض سلفا أن الناس معسكران : معسكر مؤيد لفكرة ما بدون شك ، ومعسكر يرفض تلك الفكرة ، بدون شك .. يجب أن نتعهد ، جميعنا ، روح الحوار ، روح الصراع الفكري . وكما يجب أن لا نرفض اية فكرة بدون حجج مقنعة ضدها يجب أن لا نقبل اية فكرة بدون حجج مقنعة لصالحها .. ان على كل محب لشعبنا وحريص على مستقبله أن يعمل ، في جبهته ، سواء كان أبا أم معلما ، أم مسؤولا مؤثرا في المجتمع ، على تحطيم

— البقية على صفحة ٥ —

سالم جبران

لكي يطلع الرأي العام اليهودي والعربي والعالمي على الحقيقة

بقلم نايف سليم

وصلتني اليوم رسالة من وزارة الدفاع ، موقعة باسم ش. بن موشيه ، ونسخة منها موجهة الى لجنة حقوق الانسان والمواطن تقول : « ان امر الاقامة الجبرية المفروض علي هو بسبب « تحريضي ضد اسرائيل — هكذا — وضد التجنيد للجيش وهذا طبعا يضر بأمن الجمهور والنظام » .

ولانني المواطن العربي الوحيد في اسرائيل الذي لا يزال يحمل هذا الوسام المشرف ، الذي يقضي علي بالاقامة الجبرية في بيتي ليلا وفي قريتي نهارا ولانني منعهم زورا وبهتانا ، ولان هذا الامر يتعلق بمعيشة اولادي وحرية عائلتي ، فانني ارسلت مئات الرسائل الى الوزارات والنواب والصحف والبلديات والمجالس والهيئات والشخصيات المختلفة في اسرائيل .

وبعد ان تلقيت عشرات الردود ، وأكثرها تستغرب هذا الامر وتطلب من وزارة الدفاع تفسيرا عن السبب الحقيقي لهذا الامر الجائر ، وما قد يحض حبل المسؤولين تولد حججا واهية كالعادة ومتناقضة ايضا . ولهذا يجب اطلاع الرأي العام على بعضها والرد عليها وتفنيدها .

ففي ٢٥—١٢—١٩٧٤ تسلمت ردا من مكتب رئيس الحكومة ، وقعه اريه عوز ، نائب المستشار للشؤون العربية — بدون والدكترية هذه المرة — تقول فيه : « ان هذا الامر هو « قانوني » . واذا اردت ان تحصل على تصريح حسب القانون المذكور فعليك ان تذهب الى مركز البوليس القريب وتطلب التصريح ، كالعادة » . وقد ذهبت الى مركز البوليس وطلبت التصريح ٣ مرات ، في ٩—١١ وفي ٢٠—١١ وفي ١٩—١٢—٧٤ . ورفض طلبي في المرات الثلاث . وفي احداها رفض طلبي لمرافقة زوجتي المريضة لزيارة الطبيب في ١٩—١٢—٧٤ . وعندما اشتكيت ثانية جاءني رد من وزارة الشرطة — المكتب الرئيسي القدس ، ثم عكا في ٢٦—١٢—٧٤ موقع باسم أ. فلايسيغ .. نائب مدير المكتب — يقول : « لاسفنا لم نجد امكانية للاستجابة لطلبكم » . ولتبرير ظلمهم هذا كتبوا رسالة اليوم .. التي تتهمني « بالتحريض ضد اسرائيل وجيشها » هكذا بشكل عام ، وهم يتعمدون هذا الخلط المقصود بين مفهومي اسرائيل ، وحكام اسرائيل . وكأن حكام اسرائيل الحاليون هم اسرائيل ! واما عن التحريض ضد التجنيد : فلماذا لم احرض نفسي يا ترى ؟ ولماذا خدمت انا نفسي في الجيش وحرس الحدود ايضا ؟

وان كانوا يبحثون عن المحرض الرئيسي ضد اسرائيل فعلا ، فهي سياستهم الهوجاء ، و « ديران » ظهرهم الى الرأي العام وللمصالح الحقيقية العالمية والشرق اوسطية والاسرائيلية ، خدمة للامبريالية واحتكاراتها .

واما ان كانوا يبحثون عن كبش فداء ، كيف ما كان ، لالهاء قسم من الجمهور عن سياستهم هذه ، فهو من علامات افلاسهم وعماهم السياسي لا أكثر . وهذا لن يستمر الى الابد فلكل شيء نهاية . والشعوب وحقوق الشعوب ترجف بشكل عاصف وتطوقهم وتحشرهم في زاوية ضيقة وسوداء للغاية . والاضواء تشعشع حول ليلهم من كل الجهات . ومهما مدت عناكبهم السوداء خيطانها الواهية ، فلا بد ان تقطعها وتطيرها الرياح الشعبية في النهاية ، ولا بد لليل ان ينجلي ولا بد للقيد ان ينكسر .

تفتيش بوليسي استفزازي في بيتي رفيقين من الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — قام رجال من الشرطة ، عشية عيد الميلاد السعيد ، بتفتيش تعسفي في بيتي الرفيقين سهيل فراج ومارون زهر . وقد ادعى رجال الشرطة انهم يبحثون عن مواد دهان استخدمت لكتابة شعارات على بعض جدران المدينة .

ولما لم تجد الشرطة شيئا اخذت تحقق مع الرفيقين بطريقتها الاستفزازية في مثل هذه الحالات . ولكن الرفيقين أكدا للمفتشين انهما يستنكران مثل هذا التفتيش خاصة وانهما عضوان في الحزب الشيوعي الاسرائيلي . وهما يتبنيان نهجه السياسي الواضح مثل وضوح الشمس . وان على الشرطة أن تبحث ربما في أجهزة الظلام ، التي لم تعد تخفى على احد ، فربما هي التي نظمت كتابة الشعارات المذكورة .. وبين الامور « الهامة » التي ارادت الشرطة ان تعرفها منهما هي : ابن يوزعون « الاتحاد » وقراءة ايام ! « لا يا شيخ ! » ومن هم قراء « الاتحاد » ! وغير ذلك من الاسئلة الاستفزازية ، التي رفض الرفيقان الاجابة عليها .

ويؤكد مراسلنا ان شيوعيي الناصرة والبلاد عامة والاهلين قد خبروا جيدا هذه الاساليب المفضوحة ، التي تكشف عن طبيعة المسؤولين عنها . وهم يستنكرون هذه الاساليب ويطالبون بالكف عنها . فهي لا تؤثر ولا ترهب احدا من مناهضي السياسة الحكومية الرسمية ، علانية ، انما تزيدهم ايمانا وثقة بصحة مواقف حزبهم .

تنبيـــه

اعتقال معلمين اثنين وليس واحدا في يركا

افاد مراسلنا في يركا ان الشرطة التي داهمت مدرسة يركا في الاسبوع الماضي ، ونشرت « الاتحاد » خبرا عنه ، يوم الثلاثاء الماضي ، لم تعتقل معلما واحدا بحجة التهرب من الجندية ، انما اعتقلت معلمين . والمعلم الثاني الذي اعتقل هو الاستاذ حسن مزيد صالح .

الدكتور اميل توما في محاضرة قيمة عن علم الاستشراق في الطيبة

الطيبة — لمراسلنا — اكتظ نادي الحزب الشيوعي هنا بالحضور من مختلف الفئات وخصوصا الشباب والطلاب للاستماع الى المحاضرة القيمة التي قدمها الدكتور اميل توما ، في الثاني من يناير الجاري ، حول علم الاستشراق . وقد شرح المحاضر بوضوح تاريخ هذا العلم وارتباطاته بالفئات الاجتماعية المختلفة ونشوئه بظهور الكولونيالية واستعمارها لاقطار اسيا وامتدادها الى افريقيا .

وميز في محاضرته بالامثلة الدامغة بين المستشرقين في العالم الرأسمالي وبين مستشرقي الاتحاد السوفياتي ودول الاقطار الاشتراكية واشار الى اهمية هذا الموضوع كعلم يستجلي حضارة وتراث الشعوب المختلفة .

وبين الغث والسمين في هذا العلم وتناول شخصيات ومفكرين واطباء وادباء في التاريخ الماضي والمعاصر الذين اغنوا البشرية في اكتشافاتهم العلمية ودراساتهم المختلفة .

وقد اصغى الحضور بانتباه ، وتقدم البعض بالاسئلة التي رد عليها المحاضر وقد طالب الكثير بالاكثار من مثل هذه المحاضرات القيمة . وقدم المحاضر الرفيق عبد الرحيم عازم .

نحو شخصية — بقية

كل « الابقار المقدسة » وترسيخ الشخصية المستقلة والعقلية العصرية ، عند اجيالنا الطالعة .. ويخطيء خطأ فاحشا من يعتقد أن معركتنا الاجتماعية هذه تتناقض وقيمنا وروح شعبنا ، ويخطيء خطأ فاحشا من يعتقد أن علينا أن نفرغ أولا من معركتنا السياسية ضد القهر القومي وبعدها فقط نتفرغ للتغيير الاجتماعي الداخلي .. ان شعبا مشبعا بالحرية والشجاعة الفكرية بامكانه أن يخوض المعركة ، بشجاعة ، ضد القهر القومي .. فكلا المعركتين تندمجان اندماجا عضويا ببعضهما البعض . ويجب خوضهما معا وفي نفس الوقت ، في سبيل التجديد الاجتماعي — الحضاري لشعبنا ، وضد القهر القومي . ولا مكان للهوادة في كلا المعركتين !! ✻✻ .

هموم — بقية

يتعرض لها الفلسطينيون على جسور الاردن المهدومة ، تلك القطاقة التي عاناها هو نفسه على ايدي جنود الاحتلال . ويبدو ان داليت هزمت نجا من فخ الدعاية الاسرائيلية وعمليات غسل الدماغ الصهيونية ، فهو يعرف كل شيء عن التعذيب في سجون الاحتلال ويعرف الواقع الفلسطيني والاسرائيلي معرفة جيدة . هذه الحقيقة تغيظ منقد وامثاله من « اصوات اسيادهم » ، وما اسهل ان نتصدى لكل حقائق العالم بكلمة « كذب » ، اذا كنا لا نحترم الكلمة !

٣ — من أجل حوار جامعي !

● وصلتني قبل أيام رسالة من طالب عربي في جامعة بار — ايلان التأسيسية ، يهاجم فيها زميلا له كان قد أدلى بتصريحات لمجلة « بات — كول » الجامعية . ويرفق صاحب الرسالة قصاصة من الصحيفة تحمل تلك المقابلة . وهي تحتوي بالفعل على كلام هو أبعد ما يكون عن الوعي القومي والاجتماعي والسياسي . وفيها كثير من التمسح بالحكام والاحكام الخاطئة بالنسبة للشعب العربي الفلسطيني .

حقا ، من المؤسف ان ينحدر طالب عربي جامعي الى مثل ذلك المضيق ، لا سيما في هذا الظرف الذي يخوض فيه زملاؤه نضالا مشرفا من أجل كرامتهم القومية والاجتماعية .. غير ان مثل هذا السلوك كان ينبغي ان يقابل برد فعل اكثر ايجابية واكثر فعالية . كان يستدعي ذلك الطالب لحوار مفتوح وجريء مع زملائه الذين شذ عنهم وطعن نضالهم .

ومع شكري الجزيل للاخ الذي كتب الي مطالبا بالتعليق على هذا الموضوع ، فانني أدعوه بدوري لبحث هذه المسألة مع سائر زملائه ، والرد على الطالب المنحرف بصورة فعالة تثقفه من جهة ، وتنبه الاخرين من جهة ثانية ، حتى لا يسقطوا في مثل هذه الحالة ..

شباب شفاعمرو يحتفل باليوبيل الخمسيني للشبيبة

شفاعمرو — لمراسلنا الخاص — غصت قاعة نادي الحزب الشيوعي في شفاعمرو ، يوم السبت الماضي ، بجمهور الشباب الذي لبى دعوة اتحاد الشبيبة الشيوعية في القرية للاحتفال باليوبيل الخمسيني لتأسيس اتحاد الشبيبة الشيوعية في البلاد .

افتتح الاجتماع الاحتفالي الرفيق رياض خوري ، سكرتير فرع الشبيبة في شفاعمرو فابرز دور الشبيبة وكفاحها دفاعا عن مصالح الشباب في البلدة ومكافحتها الطائفية والعائلية وكل اشكال التعصب الاخرى ، التي تضر كثيرا في كفاح جماهير شعبنا وتشكل تربة صالحة لتنفيذ مؤامرات السلطات على بلدة شفاعمرو والجماهير العربية عامة . ثم القى الرفيق غسان حبيب ، عضو اللجنة المركزية للحزب والذي عمل سنوات طويلة في قيادة حركة الشبيبة في البلاد ، كلمة شاملة استعرض تاريخ الشبيبة الشيوعية المشرف في البلاد وكفاحها الاممي والوطني . وتطرق الى الوضع السياسي في العالم والمنطقة فحلله باسهاب .

وفي نهاية الاجتماع قرر المحتفلون التنديد بحملة التحريض على الطلبة العرب في الجامعات ، واستنكار قرار وزارة المعارف بفصل الطالبة تغريد ابو رحمة ، سكرتيرة لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا ، من عملها كمدرسة في مدرسة يركا الثانوية . ودعا المجتمعون الحكومة الى ضرورة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا للشعب العربي الفلسطيني والذهاب الى مؤتمر جنيف للسلام في المنطقة . وطالبوا باطلاق سراح المعتقلين السياسيين اداريا في المناطق العربية المحتلة .

توقع رفع رسوم « صندوق المرضى »

القدس — اعلن ارنون جفني ، المسؤول عن الميزانيات في وزارة المالية ، الاحد الماضي ، ان حصة الحكومة من ميزانية « صندوق المرضى » ستهبط في السنة المالية القادمة ب ٢٥٪ . وهي المساعدة المالية التي تقدمها الحكومة سنويا لتغطية العجز في ميزانية « صندوق المرضى » . وقال جفني ان ادارة « صندوق المرضى » ستضطر في اعقاب ذلك الى زيادة رسوم الخدمات التي تجبيها من اعضائها ، اي اعضاء الهستدروت لتغطية هذا الفارق في العجز .

ويذكر ان مؤسسة « صندوق المرضى » سبق ورفعت في العام الماضي الرسوم على الخدمات الصحية ، التي تجبيها من العاملين المنظمين فيها .

حزب العمل — بقية

أزمة فكرية

واذا كانت الحادثة ، التي ذكرنا اعلاه ، تعبر عن الازمة التنظيمية — السياسية داخل حزب العمل ، فان المقابلة التلفزيونية مع وزير الاعلام يريف ، يوم ٧٤/١٢/٦ ، تعبر عن الازمة الفكرية وان يكن بشكل جزئي .

فحين سأل المذيع الوزير : « اهرون يريف ، هل انت اشتراكي ؟ » اجاب الوزير : « انني اؤمن بالقيم التي رسمها الانسان العامل ، انني اؤمن بالقيم التي رسمها العمل ، انني اؤمن بمجتمع من العدل ، وحتى اذا لم يكن مجتمعا من المساواة فمجتمع من العدل . » واضاف ملخصا : « اذا كانت هذه هي الاشتراكية ، فانا اشتراكي » .

وعلقت حنه زيمر في صحيفة « دافار » (٧٤/١٢/١٣) حول هذا في مقال تحت عنوان « ما هو حزب العمل ؟ » فكتبت : « ... يستطيع ان يوقع على برنامج كهذا كل محافظ ، وكل مؤيد للرأسمالية المتنورة ... » واضافت قائلة : « ان الاشتراكية الدمقراطية في ازمة في كل مكان تقريبا ... الا ان قاعدتها الايديولوجية متداعية اكثر مما كانت عليه في اي وقت مضى في معظم الاماكن . ولكن في رأيي فان وضعها ليس سيئا في اي مكان كما هو في اسرائيل » .

ولكن ازمة حزب العمل الايديولوجية لا تقتصر فقط على مجال « الاشتراكية » التي كان الحزب يدعي انه يعمل من اجل تحقيقها في اسرائيل ، بل تشمل مختلف نواحي الايديولوجية الصهيونية .

وهذه الازمة الفكرية لها ابعادها بالنسبة الى الممارسة السياسية الرسمية الاسرائيلية .

ويكفي ، مثلا ، الاشارة الى احدى النقاط المركزية التي يظهر فيها الواقع أزمة الصهيونية الفكرية . فحرب اكتوبر اظهرت ان اهداف الصهيونية في التوسع الاقليمي عن طريق استمرار سياسة القوة تجاه الشعوب العربية المجاورة ، هي اهداف لا امل في تحقيقها . واليوم اصبح واضحا انه ليس فقط لم تعد هناك اية امكانيات لاحتلالات جديدة من الاراضي العربية ، بل انه ليس هناك اي أمل لحكام اسرائيل في الاحتفاظ بالمناطق التي احتلوها عام ١٩٦٧ . ولن يستطيع حكام اسرائيل الاستمرار لمدة طويلة اخرى في خدمة مصالح الامبريالية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط عن طريق القيام بدور الشرطي والحارس .

ان ازمة حزب العمل ستستمر وستتعمق ما دامت قيادة هذا الحزب تتبع سياسة ليس هناك اي امل في تحقيقها ، والتي تتعارض واتجاه التطورات التاريخية في عصرنا ، وتتناقض والمصالح القومية الحقيقية لاسرائيل وشعبها .

رسالة قلنسوة

مطالب مزارعي التوت في قلنسوة

قلنسوة — لمراسلنا — وقع عشرات من مزارعي التوت في القرية ثلاث عرائض ، الاولى موجهة الى وزير الزراعة يطالبونه فيها بوضع حد لتصرفات شركة أجريسكو التي ترفض تسويق قسم كبير من انتاجهم مما يسبب لهم خسائر فادحة ، كما طالبوا برفع أسعار التوت بشكل يتلاءم مع ازدياد تكاليف انتاجه التي ارتفعت كثيرا خلال موجة الغلاء الاخيرة . اما الزيادة الرمزية التي اقرت فهي غير كافية . أما العريضة الثانية فوجهت الى السلطة المحلية . وطالب موقعوها بوقوف المجلس المحلي الى جانبهم لتحقيق مطالبهم العادلة . كذلك طلبوا الى المجلس المحلي الا يعين لجنة مزارعي التوت تعيينا وانما ان يترك للمزارعين انتخابها بطريقة ديمقراطية .

والعريضة الثالثة ارسلت الى عضو الكنيست الرفيق توفيق طوبي ، تطلب اليه مساعدة المزارعين وايصال مطالبهم الى الجهات المختصة .

رسالة البقيعة

الاحتفال في البقيعة بسنة المرأة العالمية

البقيعة — لمراسلنا — نظمت حركة النساء الديموقراطيات في القرية اجتماعا احتفاليا في الاسبوع الماضي لمناسبة سنة المرأة العالمية .

تكلم في هذا الاجتماع الرفيق الدكتور سليم جبران ، خريج جامعات جمهورية المانيا الديموقراطية . وتحدث عن اهمية العناية بالطفل والمرأة — الام بشكل خاص — وضرورة تطويرها . وابرز في كلمته العناية الخاصة بالام والطفل التي تقدمها الدولة الاشتراكية والاهتمام الكبير بالطب هناك . وقارن بين الخدمات الصحية المتطورة في بلد اشتراكي ، مثل المانيا الديموقراطية ، والبلدان الرأسمالية ، مثل اسرائيل .

وقد لاقت كلمة الدكتور سليم جبران استحسان المجتمعات من نساء القرية وعاملاتها وفتياتها .

رسالة المكر

أتطوير .. أم مصادرة أراضي ؟!

المكر — لمراسلنا — اثر تكرر الحديث في الراديو والتلفزيون والصحف الاسرائيلية عن اقامة مدينة تطوير قرب المكر ، وعلى ضوء استجواب الرفيق توفيق طوبي الموجه الى وزير الاسكان حول نفس الموضوع ، وزع فرع الحزب الشيوعي نشرة محلية تحت عنوان « تطوير أم مصادرة اراضي ؟ » حذر فيها الفلاحين من الخطر المحدق باراضيهم . وأكد « ان هذا المشروع ، رغم البريق الذي تحيطه به السلطات ، ورغم الدعاية المضللة انه لاسكان مواطنين عرب ، الا انه يتم في اطار مخطط تهويد الجليل ، هو يهدف ، في جملة ما يهدف اليه ، الى تصفية الوجود العربي في مدينة عكا ، الى ترحيل عرب الجليل ، كالسواعد وغيرهم ، بهدف الاستيلاء على اراضيهم . وكذلك الى مصادرة اراضي من فلاحي قريتنا » .

وجاء في النشرة ايضا :

« اننا نستنكر سياسة مصادرة اراضي الفلاحين العرب التي ثبت انها دائما تكون للاضرار بهم والتضييق على المواطنين العرب .

اننا نستنكر مصادرة اي دونم من أراضي قريتنا ونهيب بالمواطنين ان يهبوا للدفاع عن اراضيهم المهددة » .

وقد لاقت النشرة صدى ايجابيا بين المواطنين وخصوصا الفلاحين منهم ، وأخذوا يجرون اتصالات ومشاورات فيما بينهم لتنظيم امر الدفاع عن أرضهم والكفاح ضد مصادرتها .

رسالة يركا

المطالبة في يركا بابطال أمر الاقامة المنزلية عن الشاعر نايف سليم

يركا — لمراسلنا — عقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، يوم ٤ الجاري ، اجتماعا شعبيا في نادي الحزب ، تحدث فيه الرفيق جمال موسى ، سكرتير منطقة عكا الحزبية . وقد استعرض الخطيب في كلمته الوضع السياسي في العالم والمنطقة . وشرح أسباب الازمة الاقتصادية الراهنة في البلاد والعالم الرأسمالي وقضايا العمال .

هذا وقرر المجتمعون الاحتجاج بشدة على أمر السلطات العسكرية التعسفي ، الذي يمنع بموجبه الشاعر نايف سليم ، عضو المجلس المحلي في البقيعة : من مغادرة قريته ومن الخروج من منزله ليلا . وطالبوا بالغاء هذا الامر التعسفي ، الذي يشكل اعتداء على أبسط حريات المواطنين وانتهاكا لحقوق الانسان .

رسائل القراء

كيف أثبتت وحدة العمال في مصنع فولكان نجاعتها

حضرة محرر الاتحاد المحترم .

في ١٢—١٢—٧٤ اجتمعت لجنة عمال مصنع فولكان مع ادارة المصنع لبحث مشاكل العمل والعمال . ومنها وضع قسم صناعة أحواض الحمامات حيث اشتغل . وأبدت ادارة المصنع رغبتها في اقفال هذا القسم بسبب الركود في حركة البناء ولان المصنع استورد ٨٠ ألف وحدة من الخارج لم تنفد من السوق أو المخازن بعد . واقترحت ارسال العمال الى بيوتهم لثلاثة أسابيع على حساب العطلة السنوية . واتفقت لجنة العمال على ذلك . ثم اتضح ان أربعة عمال فقط : أنا وسعيد جمال من يركا وعاملان يهوديان لم يكن مستحقا لهم عطلة سنوية . لذلك رفضنا الذهاب الى البيت . وشكونا الامر الى لجنة العمال بعد ان رفض نائب مدير المصنع جونك ان يعطينا عملا .

واستمررنا في المجيء يوميا الى العمل . ولكن جونك هذا الذي قيل انه كان ذا رتبة عسكرية رفض طلب اللجنة واستدعى البوليس . وبلغت به الصفاقة ان اتهم أعضاء اللجنة بأحداث شغب . ورغم ان الامر لم يتعد نزاع عمل عاديا الا أن أعضاء اللجنة تلقوا اشعارات من المحكمة بناء على شكوى ضدهم قدمتها ادارة المصنع بتهمة احداث شغب ! ولكن العمال جميعا تضامنوا ولجنة العمل واوقفوا العمل احتجاجا على وجود جونك في المصنع . ولم يعودوا الى العمل حتى طلبت اليه ادارة المصنع الخروج من المكان .

لقد أثبت العمال أنهم يستطيعون بوحدتهم تحقيق مطالبهم . وهي وحدة هم أشد ما يكونون في حاجة اليها في الظروف الحاضرة والمقبلة .

حسن شلة

اقامة جبرية

بيت جن — تسلم الرفيق سهيل قبلان بتاريخ ٢٩—١٢ أمرا يمنع بموجبه من دخول المناطق العربية المحتلة ، بما فيها القدس العربية ، ولمدة سنة .

« العال » تستأنف رحلاتها والوزير يعقوبي يواصل التهديد

تل ابيب — استأنفت شركة « العال » رحلاتها ، يوم الاحد الماضي ، بعد ان ظلت معطلة طيلة ١٠ ايام . وجاء ذلك بعد ان أكد مستخدمو الصيانة في الشركة ، في اجتماع لهم مع سكرتير الهستدروت ميشيل ، يوم السبت الماضي ، استعدادهم للعمل بصورة منتظمة ، كما جاء في اتفاقية العمل الجماعية ، التي تنظم شروط عملهم وأجورهم في الشركة . وكان وزير المواصلات يعقوبي ، الذي امر بايقاف رحلات طائرات « العال » وتعطيل العمل فيها كليا ، قد اشترط مثل هذا التأكيد من المستخدمين لاستئناف رحلات « العال » .

ويذكر ان مستخدمي « العال » أكدوا مرارا انهم لم يتباطؤا بالعمل ولم يضربوا عن العمل ، بتاتا ، وانهم اشتغلوا بموجب الاتفاقية المذكورة . وذكروا ان التأخير في اقلاع الطائرات الذي حدث مؤخرا ، سببه الزيادة في عدد رحلات طائرات « العال » والنقص في الايدي العاملة في الشركة . ولكن ادارة الشركة والحكومة أصرتا على ان يتعهد المستخدمون بذلك خطيا او شفهيا ، والا فستظل الشركة معطلة . وكان واضحا ان تعطيل الشركة والاصرار على « الفوز » بمثل هذا التعهد استهدفا النيل من مطالب العاملين المشروعة بتحسين شروط عملهم والضغط عليهم حتى يتنازلوا عن هذه المطالب .

هذا ، وعلى الرغم من استئناف العمل في « العال » ، واصل الوزير يعقوبي تهديده للمستخدمين وبان الحكومة ستبحث في ما حدث في « العال » وستخرج بالاستنتاجات اللازمة !!

حزب « العمل » على شفا الافلاس المالي

تل ابيب — أعلن السكرتير العام لحزب « العمل » الحاكم ، زرمي ، أن الحزب في ازمة مالية خانقة وانه يواجه الافلاس المالي . فكل ما تبقى في صندوق الحزب لا يكفي لتسديد معاشات موظفيه لاكثر من شهر واحد . وهدد زرمي بالاستقالة ما لم يتحسن وضع الحزب المالي ، حالا وسريعا .

تهانينا

تهانينا الحارة :

الى الرفيق توفيق نخاش بمناسبة الخطوبة

اعضاء الحزب والشبيبة — الناصرة

الى العزيزين :

شكري ذباح — دير الاسد

وفكرية ذباح — دير الاسد

بالزواج

اعضاء اتحاد الشبيبة في دير الاسد

صورة

بقلم : نسيم أبو خيط

كل عام وأنتم بخير

هو عربي طيب ، رائق الطباع فلا يثور او يعلو صوته ، خجول ، متدين يقيم الصلاة ويصوم الشهر ، مسالم ، ومع كل هذا .. يلبس بدلة الشرطي الاسرائيلي !

اهي « فزورة » ؟ لا ! انه البوليس « أبو حسن » الذي أمضى أكثر من ٢٠ سنة في خدمة « استخدام القانون » ، حاز خلالها على شريطين علقوها على ذراعه فاصبح شاويشا .

ومع أن تاريخا مشتركا ، وألفة معينة تجمعني مع « أبو حسن » ، ذلك أن نصيبي من مضايقات الشرطة جرى كله ، تقريبا ، على يده ، ابتداء من « الدعوة » الى التحقيق وحتى الاعتقال ..ومن ابلاغي بمخالفة على البناء غير المرخص وحتى تحديد الاقامة الجبرية — الا انني لم أنجح في ملاءمة نفسي في استعمال اللقب الجديد : الشاويش ! بل اكثر من ذلك :

— أنا متأسف يا أستاذ ! فلك معي أخبار غير سارة .

— وهل تحمل سواها ؟ لكأنك ال « بوم » !

— الله يسامحك ..

— طيب ، أنا غير موجود .. ما رأيك ؟

— لا يجوز يا أستاذ ، فانا لا أكذب .. وقد حلفت اليمين !

هكذا تنتهي مراسيم « التبليغ » . اما ان تماديت في المزاح وتظاهرت بأني أتجاهله .. يظل واقفا بالباب ، كالكلب الامين ، الى ان يأخذ مبتغاه ..

✻✻

بعد حوادث هدم البيوت على أيدي السلطات ، أضربت القرية وتظاهر ابناؤها .. فنزلت الشرطة وقوات الامن الى الشوارع بلباس الميدان : الخوذ والعصي والتروس ، وأخذت آلياتها تجوب الشوارع عبر هتاف الاولاد الهازل .. اما أبو حسن وغيره من « المحليين » فقد انشغلوا بالاعتقالات .. كنت واحدا من المطلوبين . ولكني كنت متوعكا في ذلك اليوم ، فلم أذهب الى البيت خلال يومين كي لا أقضي نقاهتي في السجن .. ولما كنت ادرك موقف « أبو حسن » وهو يرصد دارنا ، وصيده غائب .. وهو يقرع الباب بضع مرات في اليوم ليقرأ الشتيمة في وجه أمي — فقد قررت أن أريحه من هذه الحالة ، بأن يكون « القبض على الهارب من وجه العدالة » على يده .. وهكذا كان . أما هو فقد احتفل بهذا على طريقته ، اذ طاف بي « اقسام » مركز البوليس صائحا : لقد اكتملت القائمة !

✻✻

في صباح أحد أيام الشتاء صحوت على خبط ملح على الباب . قمت من فوري وفتحته ، فكان أمامي « أبو حسن » !

— يا فتاح يا صباح ! هكذا انت دائما : اما في الليل او قبل صيحة الديك !

— هي التعليمات يا أستاذ .. و .. أرجو ان تغير هدومك على عجل ..

— ولم العجلة ؟ الا تشرب القهوة ؟

طأطأ رأسه وقال متلعثما :

— أ .. أنا آسف يا استاذ .. يجب ان تأتي معي !

— ما معنى آتي معك ؟

— الى السجن !

— هكذا مرة واحدة وبلا مقدمات ؟!

— غدا محاكمتك .. والبوليس يريد ان يتأكد من مثولك في المحكمة !

— ومن قال بأني سأتخلف ؟

— أنا لا أقول .. ولكن القانون يجيز للبوليس احتجاز ..

— القانون الذي من أجله تلبس هذه البدلة ؟ الا تخجل وأنت تسوق الناس الى السجن قبل المحاكمة ؟ قل لي : هل صليت الصبح ؟

✻✻

واليوم ، وبعد أن مرت أيام طويلة تدرج خلالها « أبو حسن » من شريطة الى اثنتين ، التقيت به في الشارع :

— أهلا بالاستاذ ، كل عام وانتم بخير ..

— وأنتم بخير ..

— أتدري ، لولا حكاية العيد لكان الوقوف معك مثارا للشك والخوف معا !

— عجبا ، أهذا ما يقوله الجلاد للمجلود ؟

— اسمع ، كلما انظر الى الصحف العبرية وهي ترغي وتزبد ضدكم اقول قد يمزقونهم .. ولكن عندما انظر الى الواحد منكم اتخيله صخرة في عرق جبل .. لا تلين .. ولهذا أخافكم رغم هذه البدلة !

— لم تكن تتحدث بمثل هذا من قبل !

— لقد تغيرت الدنيا ..

— وسوف تتغير وتتغير يا حضرة البوليس !

— ها .. آ .. اعذرني .. كل عام وانتم بخير ..

هكذا من الأصل

إقرار البرنامج الواحد بعد المئة لتهويد الجليل ...
منذ زيارة بن غوريون للمنطقة وقوله "حسبت نفسي في سوريا" !!

القدس — أقر ، يوم الثلاثاء ، المجلس القطرى للتخطيط والبناء ، بعد ادخال تعديلات طفيفة ، البرنامج الخاص بتوسيع الاستيطان فى اللواء الشمالى من البلاد ، والمقصود مما يسمى « تهويد الجليل » .

وحسب هذا البرنامج الذي يغلفونه باسم « تطوير واسكان الجليل » سيبلغ عدد سكان الجليل عام ١٩٩٣ نحو ٨٠٠ الف انسان يكون نصفهم من اليهود . وستقام ، حسب البرنامج ، « مراكز صناعية » بالقرب من « مستوطنات الاقليات » مثل الناصرة والرينة وطرعان وشفاعمرو وترشيحا وعيلبون .

وليس الحديث عن تهويد الجليل ولا المشروع نفسه بالشيء الجديد . فمنذ مرور بن غوريون فى الجليل ، قبل اقل من ربع قرن ، وقوله « حسبت نفسي مسافرا فى سوريا ! » والسلطات لا المشروع ، يعنى المزيد من التضييقات على القرى العربية وتعميق ازمة البناء غير المرخص .. واما « ابعاد المنشآت الصناعية عن الاماكن المأهولة » فسيترجم بحرمان العرب من اقامة مؤسسات صناعية . وجدير بالذكر ان هنالك فى الجليل مشروعا صناعيا عربيا وحيدا لصناعة الرخام فى أرض البعنة ، ولكن السلطات تضيق عليه الخناق الى حد اصدار امر بهدم المصنع بحجة ان الارض الحقت بمدينة كرمئيل « عنوة » وانها مخصصة لاقامة مصح للاطفال المتخلفين عقليا . واما المصانع التى يعدون باقامتها قريبا ، فيما يسمونه « مستوطنات الاقليات » (يعنى العرب) ، فطمعا بالايدى العاملة الرخيصة وخصوصا فى فرع النسيج .

ويتكلم المشروع عن انشاء ٢٥ وحدة من المناطق الطبيعية المحمية . وهذا شيء حسن لعشاق الطبيعة . ولكن الفلاحين العرب يخشون أن يفعل بارضهم فعل الضبع بالجمل الذى غسلته و .. أكلته .

ومن الساحل المحاذى للجليل ، أقر المجلس القطرى للتخطيط والبناء افراد ما بين ٧٠ — ٢٠٠ متر (!) لتظل مفتوحة للجمهور .

"استيطان الخان الاحمر يليق بالغوغاء لا بحكومة تدعي السلام" !
اساتذة الجامعات وطلابها يوقعون على عريضة احتجاج على استيطان الخان الاحمر

القدس — تقوم مجموعة من اساتذة الجامعات الاسرائيلية وطلابها ، وبالاساس من الجامعة العبرية فى القدس ، بجمع تواقيع على عريضة شعبية موجهة الى الدوائر المقررة فى الدولة ، احتجاجا على اقامة « المركز الصناعي الاستيطاني » فى الخان الاحمر .

وفى طليعة المبادرين الى هذا العمل البروفسور عقيبا ارنست سيمون والدكتور رونين والبروفسور يهوشع آريئيلي والدكتور آدى كوفمان والدكتور مناحم برينكر والكاتب أ.ب. يهوشع والدكتور يهودا ملتسر وغيرهم .

ويقول هؤلاء ان استيطان الخان الاحمر يعني ضم مناطق واسعة من « يهودا وشمرون » الامر الذى من شانه ان يضر بفرص التسوية مع الشعب العربي الفلسطيني او المملكة الاردنية .

وقد اصدر القيمون على هذا العمل ، امس الاول ، بيانا قالوا فيه « ان برنامج استيطان الخان الاحمر عمل يلائم المتظاهرين عبثا من اجل استيطان الخان الاحمر ولا يليق بحكومة تدعي الرغبة فى السلام » .

وقد وقع العريضة فى اليوم الاول نحو مئة استاذ جامعي والف طالب .

وقد علم ان فى نية المبادرين مقابلة رئيس الحكومة لتقديم العريضة وشرح وجهة نظرهم المعارضة للاستيطان فى الخان الاحمر .

وجدير بالذكر ان عضوي الكنيست ، دوف زكين ويوسف سريد ، زعيمى ما يسمى بفرقة « الحمائم » فى « المراخ » ، قدما مذكرة الى رئيس الحكومة يتهمان فيها ادارة اراضي اسرائيل القيام باعمال فى الخان الاحمر ، كلفت ملايين الليرات ، دون موافقة الحكومة ورغم حظر واضح من وزارة المالية ، وعلى حساب الاعتمادات المخصصة لتهويد الجليل .

وحسبما جاء فى المذكرة فان ما خصصته الحكومة ، بعد قرار المشروع ، هو ١٠٠ الف ليرة للتخطيط . ولكن مدير اراضى اسرائيل ، الجنرال ماير نودع ، اخذ على عاتقه ، ودون موافقة الحكومة وخلافا لمنع وزارة المالية ، القيام باعمال كلفت ملايين الليرات .

وتقول المذكرة أن تكاليف الاعمال الاساسية ، مثل الطرق وايصال الماء والكهرباء والتلفون ومد شبكة مجار ، ستبلغ ما يقارب ال ٤٠٠ مليون ليرة . وان ذلك ، اذا تم ، سيكون على حساب مشروع تهويد الجليل .

اللجنة المسكونية لمختلف الطوائف المسيحية فى الناصرة تطالب بتوحيد الاعياد

الناصرة — لمراسلنا — دأب كهنة مختلف الطوائف المسيحية فى الناصرة ، طيلة العام الماضى ، على تأسيس لجنة مسكونية تضم ايضا ممثلين علمانيين من مختلف المجالس الملية ولجان الطوائف المحلية فى الناصرة . وقد تكلل هذا المجهود بالنجاح واقيمت اللجنة فى أواخر ١٩٧٣ .

ومن أهداف هذه اللجنة جمع شمل المسيحيين على المحبة والاحترام المتبادل والتواضع والاخذ بكل ما يدعو الى الاتفاق والتعاون والاتحاد . والعمل على التفاهم والتقارب بين أبناء مختلف المذاهب والقضاء على كل تعصب أعمى .

ومن جملة القضايا ، التى تعالجها اللجنة ، توحيد الاعياد المسيحية وخلق نشاطات دينية واجتماعية وثقافية بين الطوائف عامة والشبيبة منها بشكل خاص .

وستقيم اللجنة ، اسوة بما يجرى فى العالم ، ثلاثية اسبوع صلاة من اجل الوحدة المسيحية من ٢٢/١ — ٢٤/١ .

وستختتم هذه الثلاثية بندوة فى ٢٥—١ يتخللها حوار حول شؤون الكنيسة وسيرها نحو الوحدة .

ويتركز نشاط اللجنة حاليا على موضوع توحيد مواعيد الاعياد . وقد رفعت كتابا صريحا وملحا الى اعلى المراكز الكنسية طالبت فيه توحيد الاعياد كخطوة أولى نحو الوحدة المنشودة .

غولدمان — بقية

اسرائيل الدبلوماسية راجعة الى خشية مختلف الدول من اغضاب الدول العربية من جهة ، ومن ناحية اخرى الى سياسة خلق الامر الواقع الاسرائيلية التي اغضبت حتى اصدقاء اسرائيل التقليديين فى غرب اوروبا وورومانيا ودولا عديدة فى العالم الثالث » .

واضاف : « من الواضح انه لا يمكن احلال سلام ثابت فى المنطقة دون اتفاق بين الشعبين الاسرائيلى والفلسطيني قد يؤدي الى اقامة اتحاد فيدرالي بين دولتين مستقلتين » .

وكان الدكتور غولدمان قد صرح اكثر من مرة ان الوقت يعمل لمصلحة العرب ، وان سياسة الحلول الجزئية التى ينهجها كيسنجر غير مجدية ولا تلائم الوضع مطلقا . وانه اذا نشبت حرب جديدة فلن يكون فى وسع اسرائيل احراز انتصار حاسم كما جرى فى عام ١٩٦٧ . وعلى كل حال فان أي انتصار عسكري اسرائيلى سيعقد الامور ويؤجج مشاعر النقمة فى العالم العربي .

الاتفاق السورى اللبنانى — بقية

البيان المشترك

واكدت سوريا مساندتها الكاملة ، بطاقاتها العسكرية والسياسية والاقتصادية ، واستعدادها التام لتلبية كل ما يطلبه لبنان لتمكينه من الصمود والتصدي للهجمات الاسرائيلية المتكررة على أراضيه .

وأكد حافظ الاسد ان سوريا تقف مع لبنان بدون تحفظ او حدود ..

وقد جاء هذا التأكيد فى بيان مشترك صدر مساء الثلاثاء الماضي (٧٥/١/٧) عن الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس الاسد الى لبنان .

وأكد البيان على اهمية تعزيز التضامن العربي وحشد الطاقات العربية فى معركة التحرير .

وجاء فى البيان المشترك انه جرت خلال هذه الزيارة مباحثات رسمية بين الرئيسين استعرضا خلالها القضايا العربية عامة وتطورات القضية الفلسطينية بشكل خاص .

وأكد الرئيسان على اهمية تعزيز التضامن العربي وحشد الطاقات العربية فى معركة التحرير .

واستعرض الرئيسان الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الاراضى اللبنانية واشاد الرئيس الاسد بصمود لبنان وبسالة شعبه وقواته المسلحة . واعلن مساندة سوريا الكاملة بطاقاتها العسكرية والسياسية والاقتصادية واستعدادها لتلبية كل ما يطلبه لبنان وذلك بتمكينه من الصمود والتصدي للعدوان والحفاظ على سيادته وسلامة اراضيه وذلك انطلاقا من وحدة المصير امام العدو المشترك .

نتائج الزيارة مصدر قلق فى اسرائيل

لا تزال الدوائر الرسمية الاسرائيلية تبدي اشد القلق من نتائج اجتماع الرئيسين السوري واللبناني ، الذي تعتبره نصرا لقضية التضامن العربي . فقد اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي ، شمعون بيرس امس الاول ، ان البيان المشترك يتميز بالاتزان ، ولكنه استدرك قائلا انه لا يستطيع تلخيص نتائج هذه الزيارة الان . واضاف ان اسرائيل اوضحت لبيروت موقفها فى حالة دخول قوات من الجيش السوري الى لبنان .

وتواصل الصحف الاسرائيلية اتهاماتها الى لبنان بانه سمح لسوريا بارسال وحدات من القوات الفدائية الفلسطينية التي تعمل فى الجيش السوري .

وتحاول الدوائر الامبريالية تضخيم مسالة دخول قوات سورية الى لبنان ، لتصعيد التوتر على الجبهة السورية للضغط على حكومة دمشق . فمراسلو الصحف الاجانب فى بيروت ودمشق لا يزالون يتحدثون عن اتفاق دفاع مشترك بين سوريا ولبنان ضد اسرائيل . ولم يعد يخفى ان واشنطن معنية بمواصلة زيادة التوتر على الجبهة السورية لتسهيل مهمة كيسنجر فى جولته المقبلة الى الشرق الاوسط .

صحيفة « الوطن » تحيي — بقية

العسكرية ، محاكمة ثلاثة شبان فلسطينيين من غزة بهذه التهمة . هم : زهير رضوان وعابد وطنه وطلعت صفدى . ومع ان التهمة المنسوبة اليهم هى تهمة سياسية — الانتماء الى الجبهة الوطنية — فقد طالب المدعى العسكرى بانزال أشد العقوبة بهم . وأعلن المعتقلون انهم شيوعيون وأن حقد الشين بيت الاسرائيلى على الشيوعية يخرجه عن صوابه !

اوضاع قاسية

وتؤكد المعلومات المتوفرة لدينا ان اوضاع المعتقلين والمساجين قاسية خصوصا فى سجنى غزة والخليل . وقد اصبح معروفا انه اذا أرادت السلطات الانتقام من احد المساجين نقلته الى سجن غزة . وهذا كان مصير الشاب المسجون منذ خمسة أعوام ، عبد العزيز على شاهين ، الذى نقلته السلطات مؤخرا من سجن الرملة الى سجن غزة . وهو من رفح وقد أودت حرب حزيران بأغلبية أفراد عائلته . ورفضت سلطات سجن غزة السماح لمحاميه ، فيليتسيا لانجر ، بمقابلته . وعلم أنه موجود فى زنزانة انفرادية .

وقام المحامى وليد الفاهوم بزيارة المعتقلين فى سجن الخليل . وذلك يوم ٧ الجارى . وفيما يلى بعض المعلومات عنهم :

١ — ابراهيم يوسف عباد (عمره ٥٠ عاما) يعمل ممرضا فى مخيم الدهيشة . له ثلاثة أطفال وأصغرهم ولد فى اثناء اعتقال والده .

٢ — حسنى حداد . مهندس من بيت لحم . عمره حوالى ٥٠ عاما . معتقل منذ نيسان ١٩٧٤ .

٣ — عبد المجيد حمدان (٣٦ عاما) معلم مدرسة معتقل منذ نيسان الماضى أيضا . وهو والد الطفلة « وديدة » التى فقدت بصرها فى أثناء اعتقاله .

٤ — عطا الله الرشماوى (٤٨ عاما) . مقاول ومعتقل منذ نيسان الماضى .

٥ — داوود مطر (٢٨ عاما) ويحاول المحققون أن يلفقوا عليه تهمة « التدرب فى الاتحاد السوفييتى » .

٦ — خليل الرشماوى (٢٨ عاما) . محاضر فى جامعة بيت لحم . معتقل منذ ايلول الماضى .

٧ — محمد سعاده (٥١ عاما) من الظاهرية . مضى على اعتقاله ٩ أشهر .

٨ — عادل برغوثى (٤١ عاما) معتقل منذ حوالى سنة . وهو من قضاء رام الله . وله ثلاثة أطفال يعيشون على الطوى .

٩ — مصطفى طالب أبو سنينة معتقل بتهمة الانتماء الى منظمة « فتح » .

١٠ — محمود حسن جبرين و (١١) — عايد على حسين الطروة المعتقلان منذ الشهر الماضى . ورفضت سلطات السجن السماح لمحاميهما ، وليد الفاهوم ، بزيارتهما .

كذلك موجود فى سجن الخليل شابان هما عيسى عمر ويونس جبارين وقد حكمت عليهما المحاكم العسكرية بالسجن ، ٩ أشهر للاول وسنتين للثانى ، بتهمة الانتماء الى الجبهة الوطنية الفلسطينية .

الصحافة السوفييتية — بقية

لتصعيد التوتر والتهديد فى الشرق الاوسط .

وتعود صحيفة « ازفستيا » وتؤكد أنه لا مخرج عادل وسريع سوى باستئناف مؤتمر جنيف وان محاولات واشنطن التهرب من هذا المؤتمر انما تهدد بنشوب الحرب من جديد فى الشرق الاوسط . ولكن حربا كهذه اذا نشبت — وكما انتبه العديد من الصحف الامريكية نفسها — انما سيجلب الضرر على مصالح واشنطن الاقتصادية .

وتعود الصحيفة السوفييتية وتؤكد اجماع الدول العربية (مؤتمر الرباط) واكثرية شعوب العالم على استئناف مؤتمر جنيف وان هذا الاتفاق ورد ايضا فى البيان الامريكى السوفييتى المشترك وفى البيان المصرى السوفييتى الذى صدر اثر انتهاء زيارة وزير الخارجية المصرى فى موسكو .

وحذرت « ازفستيا » حكام اسرائيل من أنهم يستطيعون أن يتعاملوا مع الاحداث الجارية فى المنطقة والعالم بالطريقة التى تروق فى أعينهم ..

آلون وكيسنجر فى اللعبة اياها !

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسى — اننا نلاحظ جدية هذا التحذير السوفييتى وانه جاء فى وقته . فامس ، الخميس ، توجه وزير خارجية اسرائيل ، آلون ، الى واشنطن حيث من المنتظر أن يقابل زميله الامريكى ، كيسنجر ، يوم ١٥ الجارى .

وفى هذه الاثناء اكثرت الصحف الاسرائيلية والامريكية من الحديث عن استعداد حكام اسرائيل لاجراء « تنازلات عميقة » فى صحراء سيناء — بما فى ذلك التخلى عن ممرات المتلة والجدى وآبار النفط فى أبو رديس . ولكن .. مقابل تنازلات مصرية على رأسها أن تكون فترة الاتفاقية الجديدة من سنتين واكثر وان تتعهد مصر امام واشنطن (تعهدا سريا) بأن لا تدخل فى حرب ضد اسرائيل اذا وقعت هذه الحرب بين اسرائيل وأية دولة عربية أخرى (والمخطط ، كما هو معروف ضد سوريا) !

ومع أن الاوساط الحاكمة فى القاهرة مستمرة فى التعلق بأهداب الوعود الكيسنجرية ، بحجة أن لا احد يستطيع اخراج الوضع من الجمود سوى هنري كيسنجر ، فان المعلقين الامريكيين انفسهم يعترفون بأنه ليس من السهل على القاهرة السير حتى النهاية فى هذه اللعبة الكيسنجرية المفضوحة خصوصا امام اشتداد تذمر الشعب المصرى من سياسة « الانفتاح » وأمام موقف سوريا الثابت وأمام الاجماع العربى على رفض الحلول الجزئية .

يوجد بديل !



تبين ان « القبضة الخابطة خبطا » ، التي كررت الصحف نشرها فى الشهر الماضي تحت عنوان « يوجد بديل » ، هي من اصدار اتحاد اصحاب الصناعة فى اسرائيل فى دعوة العمال الى زيادة الانتاج بزيادة ارهاقهم وخفض مستوى معيشتهم . الكاريكاتور اعلاه هو جواب الزميلة « زو هديرخ » على هذا الاعلان — تهكما ..

كلمة الاتحاد — بقية

وتستغل الامبريالية الامريكية الاوضاع السائدة فى بعض البلدان العربية لاحياء رميم الرجعيات العربية مزاودة ، بشكل وقح ، على المناطق العربية المحتلة : شبر ارض مقابل ما يسميه شمعون بيرس « شبر سلام » اى تنازل سياسي واقتصادى عربى للامبريالية الامريكية قبل كل شيء آخر .

ان « السلام الامريكى » هو مجرد سراب أمام أنظار رجعيين ويمينيين عرب ، فى هذا البلد العربي او ذاك ، يسيرون فى صحراء مستقبلهم المظلم عطشى حتى الاحتراق الى ارجاع عجلة التاريخ فى البلاد العربية الى وراء وتصفية مكاسب حركة التحرر الوطنى والاجتماعى العربية .

ولكن ، هيهات ! اننا نوجه كلمة « هيهات » هذه الى حكام اسرائيل الذين كان يجب عليهم ان يتعلموا من فشل اعتمادهم على الرجعيات العربية فى الماضي ، خصوصا بعد انفجار اكتوبر . وحين نستمع الى رئيس الحكومة رابين ، وهو يردد أمله فى عودة الملك حسين الى الحلبة بعد سنة أو سنتين ، نتذكر الجنرال ديان وانتظاره صلصلة تلفون الاستسلام من بلد عربى ، ونتذكر مصير الجنرال ديان !

ان تأييد حكام اسرائيل لطريق كيسنجر السلحفاتية هو تأييد مقصود ومفهوم وذلك لانهم يعرفون أنها لن تؤدى الى السلام بل الى استمرار النزاع فاستمرار دورها ولو على حساب شعب اسرائيل ، فى الاستراتيجية العدوانية الامريكية . وان « السلام الامريكى » هو استمرار العدوان والنزاع .

ولكن الشعوب العربية وشعب اسرائيل ، يريدون انهاء هذا الفصل الطويل الدامي . ومعهم تقف ارادة الانسانية المحبة للسلام جمعاء . ودور الاتحاد السوفييتي كما ادرك حتى ناحوم غولدمان ، لا يمكن شطبه بجرة قلم ! ولذلك ستنقلب القرب ، هذه المرة ايضا ، على رؤوس المخططين من وراء ظهر الشعوب — صاحبة القضية والمقررة فى الامر كما اثبتت دائما .



وفاة فاضل

توفي ، مساء الثلاثاء الماضي ١٧/١/٧٥ ، فى الناصرة عميد آل عبود المرحوم

سعيد اسبير عبود

عن عمر يناهز ٧٨ سنة

واعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فى الناصرة اذ يعزون آل وانسباء واقارب الفقيد يعلنون عن مشاركتهم حزنهم فى مصابهم الاليم .

الاتحاد
٩ شارع الحريري . حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية . حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية . حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל־אביב־יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.